



ب شهري يصدر عن
طة العالم الإسلامي

الإعلام الإسلامي
رسالة وهدف

سنة الخامسة عشرة
بيع الآخر ١٤١٧هـ

العدد
١٧٢

سمير بن جميل راضي





كتاب شهري يصدر عن
رابطة العالم الإسلامي

الإعلام الإسلامي
رسالة وهدف

سمير بن جميل راضي

ربيع الآخر ١٤١٧هـ - العدد ١٧٢ السنة الخامسة عشرة

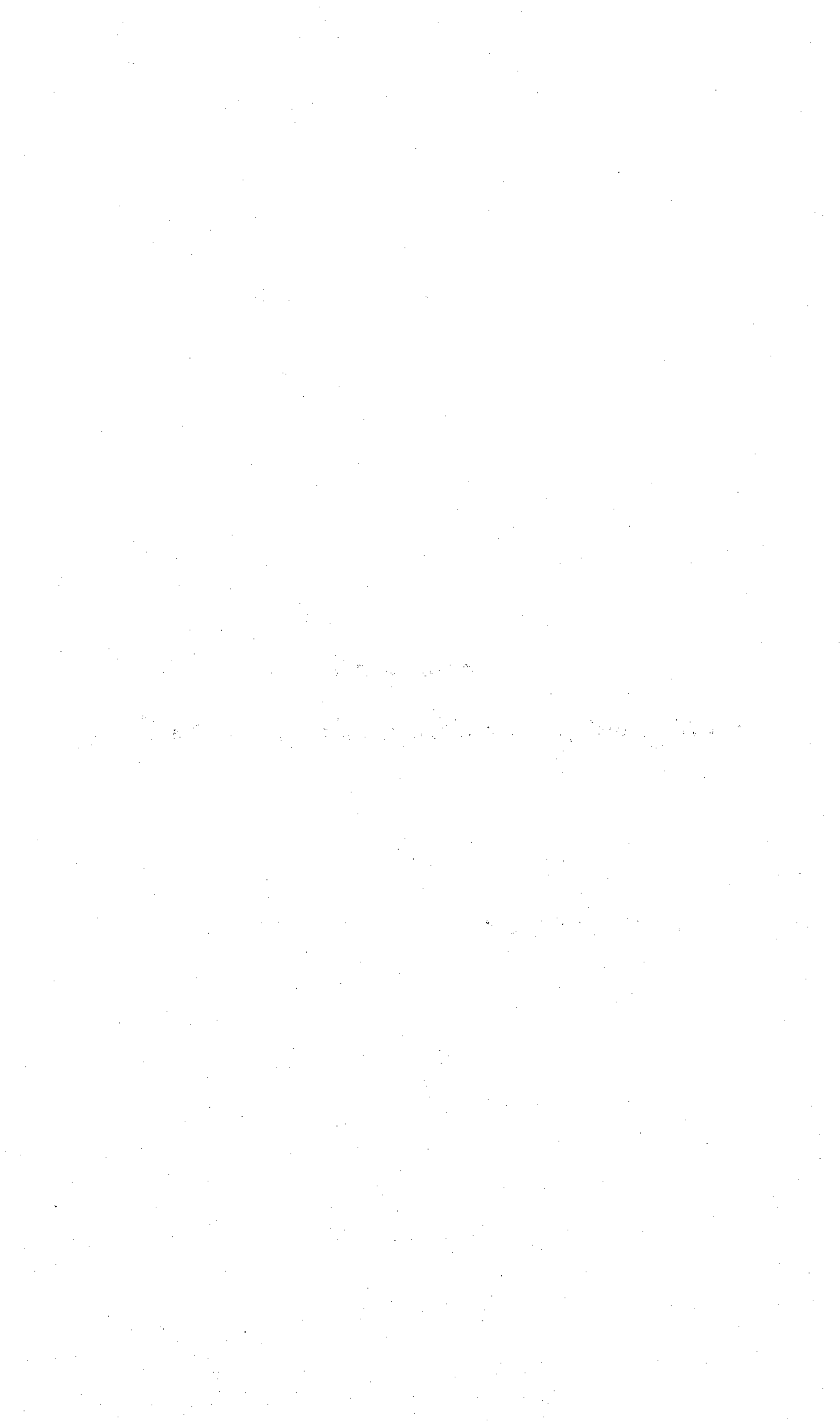
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــداء ...

إلى الإعلاميين في بلادنا الإسلامية . . مع خالص التحية

المؤلف

سمير جميل راضى



تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن خضم الصراع العنيف بين الحق والباطل على هذه الأرض مازال، قائما وإن من أهم أدوات هذا الصراع **«الإعلام»** الذي يوظف لخدمة فكرة معينة يؤمن بها أصحابها أو يرون أنها وسيلة جيدة يتحقق بها وجودهم وتتأكد مصالحهم، لذلك فإن الإعلام كان وسيظل مسخرا لتحقيق الغايات وخدمة الأغراض فهو في أدواته عمل محايد ولكنه في مضمونه غير محايد، فإذا ما أُستخدمت هذه الأدوات لخدمة الحق والخير فإن نتاجها يكون نتاجا بشريا طيبا، كما أنها إذا ما سخرت لخدمة الباطل والشر فإن نتاجها يصبح نتاجا بشريا خبيثا.

وقد تعددت النظريات الإعلامية في عصرنا الحاضر وأصبح للإعلام مدارس وقواعد وأطر محددة ومناهج معروفة، فهناك الإعلام الليبرالي «الحر» الذي يعبر عن وجهة نظر العالم الرأسمالي، وهناك الإعلام الشيوعي الذي وُجد في ظل الحرب الباردة اثر قيام الأنظمة الشيوعية الكبرى، وهناك الإعلام الرسمي الموجه الذي يكون مصدره الدولة، والإعلام القائم على الفصل العنصري كالذي كان مجسدا في جنوب افريقيا قبل التحولات الأخيرة.

وفي محاولة لتأكيد الوجود والتعبير الصادق عن قضايا الأمة

الإسلامية وفق منهج إعلامي متماسك القوام محدد واضح الملامح، اجتهد عدد من الإعلاميين المسلمين وعملوا من أجل تحديد أسس للإعلام الإسلامي مستمدة مما يزخر به التراث الإسلامي القوي والغني، من مفاهيم ومباديء غالية وحميدة، فكانت الدعوة إلى ما يسمى بـ«النظرية الخامسة في الإعلام» وهي نظرية **«الإعلام الإسلامي»** باعتبار أن النظريات الإعلامية المطروحة والسائدة على الساحة هي أربع نظريات، وكان من أوائل من دعا الى تبني هذه النظرية الإعلامية الإعلامي المصري الاستاذ الدكتور ابراهيم إمام المحاضر حاليا بقسم الإعلام الإسلامي بجامعة أم القرى، وذلك عبر العديد من المؤلفات التي قدمها للمكتبة العربية الإسلامية لتأطير وتأكيد معالم ومنهاج الإعلام الإسلامي، ولأن هذه النظرية لم تزل وليدة على الرغم من وجود مقوماتها وأسسها المبعثرة عبر التاريخ الإسلامي كان لابد من العمل الدؤوب لأجل تأكيدها وتثبيت معالمها في الأذهان ومن ثم على أرض الواقع حتى يصبح للإعلام الإسلامي صوت واضح قوي ذو رسالة سامية معبرة عن قضايا الأمة الإسلامية مدافعة عن الحق والخير والفضيلة، ومن أجل الوصول الى كل هذه الأهداف النبيلة يجب أن تستمر المحاولات الجادة لترسيخ معالم الإعلام الإسلامي، ولذلك فإن هذه الرسالة التي حاول الأخ الأستاذ سمير بن جميل راضي إبلاغها لاخوته الإعلاميين في بلادنا الإسلامية عبر مؤلفه **«الإعلام الإسلامي رسالة وهدف»** - وهو هذا الكتاب الذي نقدم له - ماهي إلا محاولة من المحاولات

الجادة لبلوغ هدفنا الأسمى وهو صناعة إعلام إسلامي يستمد قوته ووجوده وأهدافه وغاياته ومراميه من النبع الطاهر كتاب الله الكريم والسنة النبوية المطهرة وما تمخض عنهما من تراث إسلامي عظيم وفكر إنساني خالد عبَّر في زمن القوة والتضامن عن الوجود العظيم لهذه الأمة خير تعبير.

إن هذا الكتاب الإعلامي هو لبنة جديدة في بناء الإعلام الإسلامي حيث حرص مؤلفه عند تأليفه على الاستفادة القصوى من مفاهيم إعلامية موجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمواقف التاريخية في عصور إسلامية مختلفة، وقد اتكأ في بحثه على عناصر محددة ورأى أنها ستكون أسسا صالحة لقيام إعلام إسلامي قوي، وهذه الأسس هي الحق، والصدق، والعدل، والإنصاف، والموضوعية، ثم ينطلق ليحدد ملامح هذه الأسس متخذا من القرآن الكريم وما ورد في الأثر الصحيح مراجع أصيلة تؤكد وتؤطر عناصر الإعلام الإسلامي.

وإنني إذ أشكر لأخي سمير راضي عمله هذا وأجد فيما قدمه إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية في مجال حيوي من مجالات التأليف فإنني أدعو إلى المزيد من هذه المؤلفات التي يكون من ورائها التأكيد على وجود مناهج للإعلام الإسلامي يمكن أن ننطلق من خلالها لتبني أعمال إعلامية تعبر عن فكرنا وقيمنا وحضارتنا ووجودنا، فقد طال أمدنا في الضياع والشتات وتجاوزتنا بقية الأمم نحو أهدافها التي سعت إليها وهي مزيج من الخير والشر بينما غفلت **«خير أمة اخرجت للناس»** عن

نفسها وعما تحمله من الحق فضاعت وأصبح صوت الأمة ضعيفا ومغلوبا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

محمد احمد الحساني

المقـدمة

وتشتمل على:

- توطئة
- الخطابة
- الشعر

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى أصحابه وآل بيته الطيبين الطاهرين وبعد:

ففي الربع الأخير من هذا القرن وخاصة السنوات العشر الأخيرة ولد في دنيا الإعلام مولود غريب كان له أعظم الأثر في تغيير الإعلام تغييرا جذريا، وقلب المفاهيم والفلسفات والنظريات الإعلامية رأسا على عقب، وفتح - عنوة وبكل اقتدار - العالم بغزوة لاتُصَدُّ ولا ترد.

هذا المولود المرغوب فيه لدى البعض وغير المرغوب فيه لدى البعض الآخر اسمه البث المباشر عبر القنوات الفضائية؛ ولقد شاهد العالم ولأول مرة منذ نشأته بعضه البعض، والكلمة السحرية زر صغير في البلورة السحرية العجيبة فتفتح للمشاهد نافذة على العالم يرى وهو جالس في مكانه أحداثا تدور على الطرف الآخر من الكرة الأرضية بل ويرى ما تحت سطح الأرض وما فوقها.

وأصبح بالإمكان تصدير أي فكر أو حتى عدم فكر - إن صح التعبير - في برامج تؤثر على الإنسان عقلا وشكلا، تغير من عاداته وتقاليده واسلوب حياته دون خوف من مفتشي الجمرك أو عيون الرقيب الإعلامي؛ إنه إعلام يخترق جميع الحواجز وكل أنواع الستائر سواء أكانت من حديد أم صفيح أم ورق،

ولازال التطور يتوالى في هذا المجال حتى أوشك أو كاد يصل إلى مرحلة تجعلك تنقل العالم معك في سيارتك ومكتبك ومعصمك أيضا!!!

وإن كان هناك تصنيف للقوى المسيطرة على العالم تؤثر على مجريات الأحداث العالمية - تقره الدول الكبرى والصغرى - فإن من أعظم هذه القوى المؤثرة القوة الإعلامية والتي لايقتصر تأثيرها على سياسات الدول - كبرى كانت أم صغرى - بل وصل تأثيرها الى الأفراد وهي ميزة تنفرد بها من غيرها من القوى، حتى الأطفال لم يكونوا بمعزل عن هذا التأثير.

وسواء أقررنا أم لم نقر بنفوذ البث المباشر فالواقع يفرض نفسه؛ إن مقولة «البث المباشر شر كله» صدرت عمن لم يدرس امكانيات وقدرة هذا الشيء، والآلة - أيا كانت - لايحكم عليها أنها حلال أو حرام لأن الحكم يدور مع العلة؛ والاستخدام هو الذي يحدد درجة أو نوع الحكم الشرعي من حيث التحليل أو التحريم أو الكراهة أو الاباحة .. الخ.

إن استخدام البث المباشر في الدعوة الى الله والدفاع عن المسلمين وشرح قضاياهم أصبح فرض كفاية يمليه واقع الحال فالبث المباشر موجود وتأثيره واقع وبشدة ولابد من سد الثغرة وإلا أصبحنا مقصرين وآثمين بهذا التقصير؛ وإن كان مصدر التشريع في الإسلام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالدرجة الأولى فإنه ليس من الصعب أن نجد الآيات

المؤيدة لما ذهبنا إليه واختصارا نجملها في آيتين :

الأولى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [**الأنفال** : ٦٠] ، والإعلام بجميع منافذه - خاصة البث المباشر - كما قلنا سابقا أصبح قوة عظيمة ذات تأثير كبير ووجب الحصول عليه واستغلاله .

الثانية: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ [**النحل** : ١٢٥]، ومن الحكمة اختيار الوسيلة المناسبة للدعوة ، والبث المباشر وسيلة من اقوى الوسائل إذ تجعلك تنقل آراءك ودعوتك إلى كل بقاع الأرض ؛ والبلاغ مهمة من مهام الداعية المسلم ، والبث المباشر اعظم وسائل البلاغ تأثيرا وأكثرها نفوذا .

واخيرا هناك نقطة هامة وجب التنبيه اليها وهي أن القناة الفضائية الإسلامية تبقى الخطوة الأقل عناء في بناء صرح إعلامي إسلامي لأن بلوغ الهدف لايكون إلا عن طريق البرامج التي سيتم بثها من خلال هذا المنفذ الهام والمؤثر ، وهذا يستدعي أن نكون على مستوى فني وتقني عالي جدا في إعداد البرامج واستخدام كافة وسائل العرض ولجميع الأعمار والفئات والأمزجة ، وهذا يتضمن البرامج الإخبارية والمسلسلات والمسرحيات وأفلام الكارتون والأفلام العلمية والتسجيلية وحتى الإعلانات التجارية يجب استخدامها لما لها من تأثير قوي على المشاهد وتكوين ذوقه وأحيانا حتى أخلاقه ، على شرط أن تسير هذه الوسائل المختلفة في منظومة واحدة محددة بالشرع وحدوده وضوابطه وفق منهج إعلامي إسلامي سليم .

وإنه لمن الواجب التنبيه على أن وجود القناة الفضائية الإسلامية ليس معناه إهمال القنوات الفضائية الأخرى ذات الاتجاهات المتباينة، بل لابد من التعاون معها وإمدادها ببرامج إسلامية قوية لأن هذه القنوات لها جمهورها ومتابعوها وليس من المصلحة أن نغفلهم؛ وإذا فرضنا أن هذه القنوات تشبه سوق عكاظ في الجاهلية فالبرامج الإسلامية تشبه حسان بن ثابت فيها يلقي شعره في الدفاع عن الإسلام ونبي الإسلام.

توطئة

إن الإعلام سمة بارزة لهذا العصر الذي نعيش فيه خاصة السنوات الثلاثين الأخيرة من هذا القرن فقد قوي الإعلام واشتدت سطوته حيث برز قوة جبارة تؤثر تأثيرا مباشرا في الأحداث، بل وتستطيع من خلال هذا التأثير أن تهز أي مؤسسة هزا عنيفا قد يسقطها، فالكل يعرف دور الإعلام في انهاء حرب فيتنام[1] ولاسيما عندما تبني وجهة النظر المطالبة بوقف الحرب؛ ومنها دور الإعلام في إنهاء حكم رئيس اكبر دولة في العالم بإجباره على الاستقالة فيما عرف بفضيحة «ووترجيب»[2] ومنها موقف الإعلام من انقلاب الاتحاد السوفيتي على الرئيس جورباتشوف[3] والذي أدى إلى تفكك ذلك الاتحاد وانهائه كونه دولة لم يعد لها وجود ومظاهرات بكين[4] وغيرها من أمثلة تدل على أن نفوذ الإعلام بدأ يتعاظم حتى أصبح قوة لايستهان بها توجه الرأي العام

(١)(٢)(٣)(٤) أنظر الملاحق ١، ٢، ٣، ٤ على التوالي.

وتتسلط على السياسة والاقتصاد لذلك حرصت كثير من الدول على توجيه سياسة الإعلام وتجنيده لخدمة أهدافها وتسريب الأفكار والآراء والمعتقدات عبر قنواته المختلفة لتصل إلى الجميع في قوالب متعددة ولاينكر أحد إطلاقا أن الإعلام أصبح - في عصرنا الحاضر - عاملا قويا في التأثير على الانتخابات الديمقراطية في العالم الغربي بصفة خاصة، وأصبح له الدور الأساسي في ترجيح المرشحين للانتخابات على أي مستوى بدءا من انتخابات المجالس المحلية إلى انتخابات القيادة العليا بحيث لو استبعدنا تأثير الإعلام لربما تغيرت النتائج تغير عجيبا ولما وصل كثير من الأحزاب والأشخاص إلى المناصب التي يتولون منها قيادة العالم؛ بل إن خطورة الإعلام تتمثل في محاولة إعادة تشكيل لأخلاقيات وسلوكيات ومعتقدات الناس وأصبح يشكل عاملا مؤثرا في الأفراد خاصة الناشئة منهم الذين لم يتحصنوا بعد ضد أفكار الآخرين ولعل أكثر المجتمعات تأثرا هي أكثرها قوة في الإعلام فالغرب يعاني معاناة شديدة من انتشار العنف ومحاولة تقليد الصغار لما يرونه أو يقرأونه أو يسمعونه، وبلغت درجته من الأهمية حتى أصبحت ظاهرة في المجتمعات الغربية يضاف إليها المخدرات والشذوذ والاغتصاب.

وقد التفت الإنسان منذ القدم لقوة تأثير الإعلام فظهرت الخطابة واستغل الخطباء البلغاء للتأثير على الجماهير خاصة، في الحروب أو الأزمات.

وعندما كلف الله نبيه موسى عليه السلام بالرسالة وأمره أن

يذهب ليدعو فرعون وقومه دعا بدعوتين تتصلان بالفصاحة **أولاهما** ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨] **وثانيتهما** ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]، فطلب من الله تعالى أن يجعله فصيحا وأن يشرك معه أخاه هارون لأن من صفاته الفصاحة، وذلك ليستعينا بالفصاحة في تبليغ الدعوة، وهكذا ظهرت أولى وسائل الإعلام الخطابة ثم تلاها الشعر وربما العكس.

الخطابة

استغل الإنسان منذ القدم قدرة التأثير على الآخرين التي وضعها الله في بعض الناس فأضافوا إليها البلاغة اللفظية لتشكلا معا الخطابة.

وكان للخطباء البلغاء التأثير العميق على حركة الجماهير خاصة في الأزمات والحروب فكانت تندفع بحماسها خلف هذا الخطيب الذي له تأثير السحر في الناس، وقد اختار الله سبحانه وتعالى أنبياءه بلغاء فصحاء بليغي الحجة عظيمي التأثير في الناس وكان أبلغهم وأفصحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكم من مرة أدمى القلوب وأدمع العيون، ويكفي للدلالة على هذا موقفه من الأنصار اثر غزوة حنين[1] عندما توجه إليهم بكلمات رقيقة صادقة بليغة أنهت في لحظات ما وجدوه في أنفسهم، وكذلك خطبة المقداد بن الأسود[2] يوم بدر

---

(١) (٢) أنظر الملاحق ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ على التوالي.

وكلمات سعد بن معاذ[1] في الغزوة نفسها ؛ ولازالت الخطابة لها دور إعلامي عظيم، وتعتبر إلى الآن من أقوى وسائل التأثير.

الشعر

والشعر إذا كان بليغا وقوي الحجة يؤثر أيضا في السامعين وقد استخدمه الملوك والوزراء والأمراء وكثير من الناس لرفع ذكرهم ونشر خبرهم وتحسين سمعتهم وكانت وسيلة من وسائل التمجيد والتخليد حتى إنه لايذكر الإغريق إلا ويذكر إلياذة هوميروس[2] ولايذكر الفرس إلا ويذكر شهنامة الفردوسي[3] وإن كان الرومان لم يعتنوا بالشعر مثل الإغريق إلا انهم اعتنوا بالخطابة فظهر لديهم شيشرون[4] وغيره من الخطباء.

اما عرب الجاهلية فكانوا مغرمين بالشعر إلى درجة لا تدانيها درجة لدى أي شعب من الشعوب وكانت العرب تَحْذَرُ من الشعراء وتداهنهم مخافة بيت شعر مثل بيت جرير:

فغض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وكانوا يخافون من الهجاء ويشترون أعراضهم بالثمن الغالي.

وجاء الإسلام وقرب النبي صلى الله عليه وسلم إليه شعراء الإيمان ليذودوا عن الدين فكان المقدم فيهم حسان بن ثابت

---

(١)(٢)(٣)(٤) أنظر الملاحق ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ على التوالي.

رضي الله عنه[1]، وكان منهم عبد الله بن أبي رواحة[2] وكعب بن زهير[3] وغيرهم. ولعل حادثة الأعشى[4] أكبر دليل على تأثير الشعر في العرب فيقال انه أراد المثول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم وأعد لذلك قصيدة عصماء، فأغرته قريش بالمال والإبل حتى يرجع مخافة أن يؤثر في الناس شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذم قريش.

ولازال الشعر مؤثرا في سامعيه وان فقد رونقه وقدرته في التأثير الجماهيري إلى حد كبير، وقد حل محل الشعر الزجل والشعر العامي الذي تغلغل بين العامة، وهناك قصائد يتداولها الناس تعج بالأخبار والحوادث والتعليقات ولعل عبد الله النديم[5] وبيرم التونسي[6] واحمد فؤاد نجم[7] وزجلياتهم السياسية والاجتماعية التي عبرت عن مشاعر الناس ومشكلاتهم في مصر خير دليل على ذلك.

وعندما ظهرت الصحف والمجلات والإذاعة في أوقات متقاربة تعاظم تأثير الإعلام ومازال يكبر وينمو ويؤثر في الناس حتى ظهرت الأفلام صامتة ثم ناطقة ثم التلفاز وأخيرا قنوات البث المباشر.

ومع تطور وسائل الإعلام وتنوعها كونها نتاجا طبيعيا للتقدم التقني الهائل أصبح هناك كم هائل من المعلومات تنهمر كالسيل على رؤوس البشر من كل وسيلة إعلام منها ما يوجه إلى الأذن

---

(١)(٢)(٣)(٤)(٥)(٦)(٧) أنظر الملاحق ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ على التوالي.

ومنها ما يوجه إلى العين ومنها ما يوجه اليهما معاً وكلها تهدف إلى التأثير على الإنسان المسكين تفكيرا وسلوكا واعتقادا وأصبح هذا الإنسان مثل خراش:

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

ويستخدم الإعلام في سبيل استعمار الفرد وغسل مخه وإعادة برمجته، أساليب تثير غرائزه وحاجات فطرية جبل الله عليها البشر بعضها يعلو ويسمو فيخاطب الروح والعقل وبعضها يهبط ويهوى فيخاطب الشهوة والجنس ولكل اسلوب يتناسب مع المهمة المكلف بها!!

وبعد أن كانت المعلومات تحتاج إلى جهد للحصول عليها أصبحت متوفرة بل وتتساقط على الإنسان من كل مكان، لاتعوزه كلفة ولاتتعبه مشقة سوى الضغط على زر يفتح له نافذة صغيرة على العالم يرى وهو جالس في مكانه أحداثا تدور على بعد آلاف الأميال في جميع الاتجاهات الأصلية والفرعية بل وتحت الأرض وما فوقها، تقدم هائل وباب مفتوح يلج فيه كل قادر!!

إن مكمن الخطورة في الإعلام لايأتي فقط عن طريق ما يقدم ولكن عن طريق الهدف وأسلوب التقديم، إن هذا الثالوث الخطير:

١- الهدف. ٢- المعلومة. ٣- أسلوب العرض.

هو الذي يجب أن نركز عليه عندما نحلل الإعلام وعناصره وأسسه حتى البرامج العلمية والأدبية وبرامج الأطفال

والإعلانات وجميع ما يقدم مهما كان تصنيفه إعلاميا يخضع لهذا الثالوث الخطير.

وما أحببت أن أقدم هذه الديباجة إلا لأبين الخطورة الحالية لهذا السلاح والتي تتسارع وتتسع حتى أصبحت ماردا عملاقا يُحْسَبُ له الحساب الأول عند الكثيرين.

وسوف يكون حديثنا في هذا الكتاب في ثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول
الثالوث الإعلامي

ويشتمل على:

- تعاريف إعلامية
- النبأ أو الخبر
- الإعلام
- العوامل المؤثرة في الإعلام الإسلامي
- الهدف ودوره في السياسة الإعلامية
- الأسس التي تحكم استخدام القنوات بالنسبة للإعلام الإسلامي

تعاريف إعلامية

وقبل الخوض في تحليل عناصر الإعلام يجب أن ندرس مدلول كلمة **«إعلام»** والكلمات المرادفة لها مثل **«النبأ»** و**«الخبر»** كون ذلك اصطلاحا لغويا واصطلاحا علميا .

أولا: نبدأ بالتعريف اللغوي للكلمات الثلاث وهي النبأ، والخبر، والإعلام .

١- النبأ أو «الخبر» والفرق بينهما لغويا

قال صاحب تاج العروس النبأ والخبر مترادفان وفرق بينهما البعض وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يضمن هذه الأشياء «أي الفائدة وحصول العلم وغلبة الظن» ويكون صادقا؛ وحقه أن يتعرى من الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم، ولتضمينه معنى الخبر يقال أنبأته بكذا «يتعدى بالباء» أو لتضمينه معنى العلم يقال أنبأته كذا قال الله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، أي بخبر صادق غير كاذب، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، أي بخبر عظيم فتثبتوا من صحته حتى وإن غلب الظن على صحته إذ لابد من اليقين .

والخبر: هو ما ينقل عن الغير ويحتمل الصدق والكذب لذاته[١] .

---

(١) تاج العروس ج/ ٣ ص ١٦٦ .

٢- إعـــلام

كلمة إعلام مشتقة من علم ومعناه معرفة الشيء على حقيقته قال صاحب تاج العروس[١] : «وقال الراغب الإعلام ما اختص بما كان بأخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير **(وهو كلام دقيق يشرح حقيقته الفرق بين مصطلح إعلام ومصطلح تعليم)**.

وخلاصة القول إن الإعلام مأخوذ من العلم وليس من التعليم، وإن كان البعض يرى انهما شيء واحد أي الإعلام والتعليم، وحقيقة اللفظ إعلام - بكسرة الهمزة - وليس أعلام بفتحها «لأن أعلام - بالفتح - معناها رايات ومفرده علم أي رأية» بينما الإعلام بكسر الألف معناها الإخبار بالشيء، ووفق استخدام هذا اللفظ لابد أن نفرق بين الإعلام والتعليم، لأن الإعلام مجرد خبر ينشر على الناس ليعلموا به أما التعليم فهو أخبار بعلم ليتعلموه أي أن الهدف الأصلي يختلف، وقد يتضمن الإعلام تعليما، ولكنه يلقى على سبيل الإخبار ؛ ومن هنا نصل إلى نتيجة أن أعلم أي أخبر وأنبأ أمر له صلة بالعلم بمعنى الخبو وليس بمعنى إدراك الشيء على حقيقته، والواقع أن كلمة إعلام ليست هي الترجمة الحرفية لكلمة information لأن الكلمة الإنجليزية أقل كثيرا في المعنى من كلمة إعلام، فالأخيرة تحمل معاني أعم وأشمل ولعل كلمة «أنباء» هو الأقرب للمعنى الإنجليزي، وهو معنى موجود في

---

(١)ج/٨ ص ١٠٥.

القرآن الكريم ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾[النمل: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ [التحريم: ٣]، أي أخبرت به ونقلته إلى غيرها.

ونجد أن الأنباء تأتي بمعنى إخبارك بما لاتعلم ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾[آل عمران: ٤٤]، وهو كثير بهذا المعنى وغالبا ما يكون ناقل النبأ اما خبير به أو غير خبير به أي مجرد مشاهد أو سامع أو ناقل أو غيره، وقد يكون ناقله صادقا أو غير صادق أي فاسق أو كاذب يقول الله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ويوسف ٦٦، ويقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات: ٦].

ثانيا: تعريف الإعلام كونه مصطلحا علميا:

هناك تعاريف كثيرة متعددة يحاول كل منها تحديد ملامح هذا العلم الحديث نعرض لبعض منها:

١- الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم «ابراهيم إمام».

٢- الإعلام هو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية

بقصد التأثير سواء اعتبر موضوعيا أم لم يعتبر، وسواء أكان التعبير لعقلية الجماهير أم لغرائزها «عمارة راغب».

٣- الإعلام هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير سواء أكان الحمل مباشرا أم بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديم أو حديث[١].

٤- الإعلام هو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[٢].

٥- الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت[٣].

ولا أدري لماذا أجد نفسي غير مرتاح لمعظم محاولات تعريف الإعلام هذه التعريفات لأنها تتحدث عن إعلام غير الذي نشاهده بل اجد أحيانا أنّ الإعلام يبتعد ابتعادا كثيرا عن أن يكون تعبيرا لعقلية الجماهير؛ والتعريف لكي يكون مقبولا يجب أن يكون عاما ليدل بصورة أكبر على معنى الكلمة

---

(١) الشنقيطي مفاهيم إعلامية ص ١٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

الاجمالي وقد نحا بعض هذه التعريفات ناحية المثالية المفرطة فأصبح هذا التعريف صالحا ليكون هدفا اكثر من كونه تعريفا لشيء واقع ومستعمل ومشاهد.

ولكن تعريف الإعلام - في رأيي - لن يخرج عن كونه محتويا للعناصر الثلاثة الهامة التي سبق أن اشرنا اليها ليصبح التعريف المقترح هو «**ايصال معلومة معينة إلى المتلقي لهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير من ردود فعله**» وكلما سمى الهدف والاسلوب كان الإعلام عامل بناء في المجتمع وكلما كان العكس كان الإعلام عامل هدم في المجتمع.

العوامل المؤثرة في العمل الإسلامي

التعاريف السابقة وغيرها توحي بأن الإعلام ماهو إلا عملية جمع المعلومات واعادة عرضها على الناس وبين هذين الأمرين البسيطين تكمن عمليات عديدة معقدة وتدخل اهواء ورغبات ونزعات ولو أردنا تحليل مجمل هذه التعاريف لوجدنا أن هناك عدة عوامل تؤثر تأثيرا مباشرا في تكوين معلومة العمل الإعلامي الإسلامي، وهي:

١- مصدر هذه المعلومة: فاختلاف المصدر يؤثر كثيرا - وليس دائما - لاختلاف المعلومة وهل تم جمع هذه الاختلافات بنسب متساوية ومن اشخاص متساوين في القدرة على التعبير والتحليل.

٢- توثيق هذه المعلومة، هل تم توثيقها توثيقا يعتمد على صحته، أم مجرد نقل للشائعات والأقاويل، وهل تم التحقق منها أم أن الإثارة استدعت نقلها دون توثيق.

٣- اختيار المعلومة، هل تم انتقاؤها بصورة محايدة وكان الهدف منها مجرد نقل وقائع أم تدخل في اختيارها رغبات وأهداف غير مجردة.

أما عملية العرض فهي الأخطر إذ تؤثر فيها عوامل منها:

١- الكلمة التي صيغت بها المعلومة هل تحمل معاني معينة أم مجرد ألفاظ وصفية، فنجد أن وسائل الإعلام تلجأ إلى بعض

الألفاظ لنقل بعض الأخبار فمثلا تلجأ إلى صيغة التهوين والتقليل فتقول مثلا زعم، نسب، يعتقد، يظن، وأحيانا يوصف المصدر بأنه مطلع وثيق أو مسؤول . . الخ.

٢- طريقة العرض ويدخل فيها وقت العرض فأحيانا تقطع الأجهزة السمعية أو البصرية ارسالها لتذيع خبرا معينا في حين أن نفس الخبر لايلقى نفس الاهتمام لدى أجهزة أخرى، وأحيانا ينشر الخبر في الصفحة الأولى وأحيانا في صفحات داخلية وأقل أهمية.

وهذه مجرد أمثلة بسيطة للدلالة على أن عملية الإعلام ليست إعلاما وإنما هي عملية منظمة لتكوين رأي عام موحد في قضية معينة، ولم يتورع الإعلام عن أن يستغل ذلك في أي وسيلة من وسائله أو اسلوب من أساليبه فبث أفكاره وأهدافه في جميع برامجه دون استثناء.

الهدف ودوره في صياغة السياسة الإعلامية

قلنا من قبل إن الهدف يمثل عنصرا أساسيا من عناصر الإعلام وكل فعل مخطط له لابد من هدف يتحكم فيه ويسيره ويخرج من هذا، الأعمال العشوائية أو ردود الفعل التلقائية، وهذان أمران يخرجان عن نطاق الإعلام؛ لأن الإعلام أمر مخطط له بشكل مسبق والعشوائية أو ردود الفعل الانعكاسية لاتشكل إعلاما؛ بل تمثل قمة الفوضى والتخبط.

والهدف في اللغة: يقال لكل شيء دنا منك أو انتصب لك أو استقبلك، وهو الغرض وهو كل شيء عظيم مرتفع[1].

والهدف اصطلاحا: هو أمر تضعه أمامك ثم تتجه إليه تقصده دون غيره وهو الذي يحدد اتجاه السير والأسلوب الذي تسير به.

والوسائل التي تستخدم لبلوغ الهدف وهي الثلاث الأخيرة:

١- تحديد الاتجاه.

٢- انتقاء الأسلوب.

٣- اختيار الوسيلة؛

وهذه هي مراحل التخطيط، ووسائل بلوغ الهدف.

والهدف من الإعلام بصفة عامة هو محاولة التأثير على الجماهير لتكوين رأي عام «موحد إن أمكن» حول قضية معينة

(١)ابن منظور ج/ ٣ ص ٧٨٣.

عن طريق نقل الخبر والنبأ والتعليق والتحليل وغير ذلك ثم أضيف إليه أهداف أخرى مثل أهداف دعائية وأهداف عَقَدِيَّة وأهداف تثقيفية ولكن كلها تخدم الهدف الأصلي وهو تغيير سلوك الجماهير لتتوافق مع هدف مخططي السياسة الإعلامية.
وهناك نوعان من الأهداف:

١- الهدف الأسمى أو الاستراتيجي

وهو المركز الذي ترسم حوله سياسة الإعلام وتوجهاته ويجب أن يكون متسقا في منظومة واحدة مع أهداف المجتمع العامة والمبنية على السياسات العليا للدولة وما تدين به من عقيدة أو تؤمن به من مباديء بحيث لايخرج الإعلام عن هذا التوجه العام.

وبصفة عامة تلتزم وسائل الإعلام بهذا الترابط بين ما تقوم به وبين توجهات الدولة، ولكن هذا الترابط أقل وضوحا وظهورا في الدول الديمقراطية الغربية ولكنه موجود، وهو واضح تماما في الدول ذات الحكم الفردي أو الدول ذات الاتجاه العَقَدي حيث يذوب الإعلام في الهدف الأسمى ويتقيد به إلى درجَة استحالة الفكاك منه.

٢- الهدف المرحلي

وهو في الحقيقة مجموعة أهداف مبنية بجانب بعضها البعض تؤدي في النهاية إلى بلوغ الهدف الأسمى مثل الأجزاء

التي تجمع لتعطي الصورة الكلية، وهذا يتطلب تقسيم الهدف الأسمى إلى مراحل، لكل مرحلة هدف جزئي مستمد من الهدف الأسمى ومكمل للأهداف المرحلية الأخرى لبلوغ الهدف الأسمى.

فالإعلام إذن خادم وليس بسيد وتابع وليس بمتبوع فهو لايتحرك من فراغ أو في فراغ؛ والإعلام لايؤمن بالمجردات أو الأفكار الساذجة أو المثالية فهو وسيلة؛ بل وسيلة خطيرة تُوَجَّهُ ومن ثم تُوَجِّه.

فإذا خرج الإعلام من أهداف المجتمع أصبح إعلاما دخيلا لأنه يعمل لحساب غيره، ويحاول أن يكوِّن للمجتمع آراء متناقضة، وتتصادم معه عن طريق تلك الأهداف المغايرة مما يؤدي إلى بلبلة وإرجاف في المجتمع وخلل في القناعات لدى الأفراد وإزدواجية في الأخلاق والمباديء، وقد فطن الاستعمار لهذه الحقيقة فسارع إلى استغلال الإعلام لخدمة أغراضه في نشر أفكاره ومبادئه وهي في مجملها تخلخل ما عليه المجتمع من مباديء وأفكار واستطاع أن يوجد له مجموعة من العملاء بأجر وبدون أجر وعن قصد أو عن غير قصد يبشرون بمبادئه ويعجبون بأفكاره وينادون بسيادته ويجعلونه النموذج الأمثل، ولم يترك الاستعمار أي مجال من مجالات الإعلام إلا وأتبعه بدءاً من أفلام طرزان والكاوبوي **«رعاة البقر»** التي صنعت من الرجل الأبيض اسطورة تقاتل في سبيل الحق ضد المتوحشين من الزنوج والهنود الحمر وانتهاءً بأفلام الكرتون التي تستعمر

عقلية الطفل منذ نشأته .

من أجل هذا كله كان الهدف هو اخطر عامل مؤثر في توجهات الإعلام؛ ولكن ما هو هدف الإعلام الإسلامي؟!!

باختصار شديد ودون الدخول في ألفاظ معقدة ومطولة أو تنظير وتسطيح وتعقيد نقول إن هدف الإعلام الإسلامي الأسمى، هو خدمة العقيدة الإسلامية .

فهو يسخر كل طاقاته وامكانياته في سبيل هذا الهدف العظيم، وكل هدف مرحلي أو تصرف يقوم به الإعلام يغاير أو يناقض أو ينحرف عن هذا الهدف يعتبر انحرافا في المسار الصحيح وبالتالي يفقد صفة الإسلام وإن لم يفقد صفة الإعلام، ويصبح دخيلا عميلا مشبوها؛ هذا هو المحك، وهذا هو المقياس، وبه تقاس كل تصرفات أجهزة الإعلام وقنواته وأدواته ومواضيعه وعناصره؛ كما ينطبق هذا على كل خبر أو تحليل أو استنتاج أو تعليق وكذلك كل قصة أو مسلسل أو رواية أو مسرحية أو مقالة .

وأيضا ينطبق على كل صحيفة أو مجلة أو نشرة أو قناة تليفزيون أو برنامج إذاعي، بل كل إعلان أو فكاهة أو رسم كاريكاتوري سواء وجه للكبار أو للصغار للمسلمين أو لغير المسلمين .

فالكل يجب أن يكون في خدمة العقيدة الإسلامية دون تعارض أو تناقض أو انحراف في أي جزئية ولو كانت صغيرة .

والإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة من أمور الناس إلا وجعل لها أحكاما وقواعد وآدابا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأذن في مدحه ويشترط ألا يقول المادح إلا حقا وأن لايطره كما أطرت النصارى المسيح عيسى ابن مريم فلم يقولوا إلا عبد الله ورسوله وعندما قالوا في ثنائهم وفينا رسول يعلم ما في غد، قال صلى الله عليه وسلم: **[لايعلم الغيب إلا الله]**، وعندما مدحه كعب بن زهير في قصيدته المشهورة **«بانت سعاد»** فقال «مهند من سيوف الهند مصقول» قيل له هلا قلت: **«مهند من سيوف الله»**.

المعلومة

وهي الأساس الثاني الذي يتحكم في عناصر الإعلام، فالمعلومات مادة الإعلام وروحه وتعتبر الكلمة وحدة البناء الإعلامي لأنها الأساس الذي يعتمد عليه في نقل المعلومات وإن كانت هناك الحركة إلا أنها محدودة بالمرئي دون المسموع أو المقروء، فالكلمة إذن خطيرة جدا وهي أمانة في حد ذاتها حملها الإنسان دون باقي الخلق، يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)** ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ومن هنا يأتي قوله تعالى:

﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ**

أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) ﴾ [البلد: ٨، ٩].

الكلمة في الإسلام

اعتنى الإسلام بالكلمة عناية عظيمة فصنفها وجعل لها آدابا يجب اتباعها والالتزام بها سواء كانت مكتوبة أو ملفوظة، مسموعة أو مرئية.

والكلمة: هي كل لفظ مكتوب أو مقروء أو مسموع أو منطوق.

أما القول: فهو كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا.

فالكلمة في الاصطلاح الإعلامي أعم وأشمل والقول خاص بالمنطوق.

والكلمة - التي نقصدها هنا - نكرة لا معنى لها إلا إذا أضيفت إلى معرفة وهذا ما جاء في القرآن الكريم، فانقسمت الكلمة إلى أقسام لكل قسم صفة معينة وملامح خاصة تميزه عن غيره فيعرف به من بين الكلام.

أقسام الكلمة:

١- كلمة الله

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ

اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وكلمة الله أي دين الله وحكم الله وشرع الله وكل ما يصدر عنه جل وعلا من أوامر ونواهي.

هذه الكلمة في الإعلام الإسلامي يجب أن تكون العليا فلا يعلو عليها شيء أو يغلبها شيء لا كلمة العصبية ولا كلمة الفرد ولا كلمة الجماعة ولا كلمة تخالفها أو تناقضها أو تحرفها، فكلمة الله تأتي فوق كل كلام فيقبل ما يوافقها ويطرح ما يخالفها.

وَمنْ جَعْل كلمة الله العليا: تمجيدها والدفاع عنها ونصرتها وتعظيمها وتهيئة أفضل الأوقات والبرامج والأشخاص لإبرازها وإعلائها.

٢- كلمة الذين كفروا

وهي كل كلام يناقض كلمة الله بغرض إبعادها عن السيادة في الإعلام أو مزاحمتها بحيث تكون معها أو بجانبها أو قبلها أو حتى بعدها، إذ يجب على الإعلام الإسلامي أن لايكون فيه وقت لكلمة الذين كفروا أي لاتتاح أي فرصة في الإعلام الإسلامي للكفرة أو الملحدين أو أصحاب عقيدة تخالف عقيدة الإسلام أن ينشروا عقيدتهم أو رأيهم الذي يناقض الإسلام بشكل مباشر أو غير مباشر عن قصد أو عن غير قصد أو حتى يكون في مؤداها تمجيد للكفار أو لكلمة الكفار المضادة للإسلام وعقيدة المسلمين.

ومن كلمات الكفر التثليث أو إنكار وجود الله أو الرسل أو

الملائكة أو الكفر بالقدر أو بالقيامة أو بعذاب القبر أو كلمة تناقض ما علم من الدين بالضرورة كل هذا من كلام الذين كفروا ويكون في الأسفل ولايذكر إلا على سبيل التسفيه، والرد عليه ودحضه وإبطال حجته، وهذا معنى جعل كلمة الذين كفروا هي السفلى في الإعلام الإسلامي.

٣ - الكلمة السواء

وهي الكلمة العدل والكلمة الوسط التي يجمع عليها العقلاء من الناس الذين أعملوا فطرتهم السليمة واستخدموا عقولهم السوية وما عندهم من علم للوصول إلى الحقائق الواضحة والبراهين الساطعة التي هي من البديهيات وخاصة العلم بوجود الله والإقرار بذلك وبطلان أن يكون مع الله شريك أو أنه يحتاج إلى غيره أو يقصر علمه عن شيء أو تعجز قدرته عن أمر فالكلمة السواء التي لايجوز أن يختلف عليها الناس لوضوح برهانها وبيان حقيقتها وهي كلمة العدل والحق والخير، وهي قاعدة الحوار مع غير المسلمين خاصة من أهل الكتاب.

يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ٦٤].

٤ - كلمة الكفر

وهي تختلف عن كلمة الذين كفروا فقد ينطق بها ممن يدعي

الإسلام أو الإيمان فإن كانت عن قصد ونية فهي من علامات النفاق، فالمنافقون ينطقون بكلمة الكفر ويدعون الإسلام، وملاحدة هذا العصر «العلمانيون» من أدعياء الإسلام هم في الحقيقة منافقوا هذا العصر لأنهم اتبعوا هذا الاسلوب فتجدهم يدَّعون الإسلام ثم يصفون احكام الإسلام بالرجعية والتخلف والتزمت وعدم الصلاحية لمتطلبات العصر أو يزعمون أن الإسلام دين عبادة ويرفضون أحكامه في غير العبادات، أو ينادون بإلغاء أحكام الإسلام كلها أو بعضها خاصة الحدود، أو يتهمون الشريعة بالقصور أو يسخرون من الذين آمنوا أو من عقيدة من عقائد المسلمين أو عملا من أعمال الإسلام، مثل الحجاب أو اللحية أو يسخرون من حفظة كتاب الله أو من بعض أحاديث رسول الله أو من بعض صحابته كل هذا من نوع كلمة الكفر التي قد كفر صاحبها بالتبعية ورغم هذا يزعمون أنهم مسلمون.

كما قال الله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ** ﴾ [التوبة: ٧٤]، ويقول تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ . لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

ففي هاتين الآيتين حكم الله عليهم بالكفر بعد الإسلام مرة وبعد الإيمان مرة أخرى فبين الله تعالى أن من يسخر من الله ورسوله وآياته كافر لأنه تلفظ بكلمة الكفر من باب اللعب والمزاح، فالله ورسوله والمؤمنون أجل وأعظم أن يكونوا

موضع سخرية ولو كانت بالألفاظ؛ وأنه لمن المحزن حقا أن كثيرا من المسرحيات والمسلسلات والمقالات والقصص تحمل سخرية شديدة من الإسلام وشعائره بل بلغ بهم التطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون أن ذلك على سبيل التفكه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم»**(١)، وفي حديث آخر يقول: **«إن الرجل يتكلم بالكلمة لايرى بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا»** (رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم)(٢) وفي رواية **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة لاير بها بأسا ليضحك القوم وإنه ليقع بها أبعد من السماء»** (رواه احمد)(٣).

٥- كلمة التقوى

والتقوى هي مخافة الله والحذر من غضبه وعليه فكلمة التقوى هي الكلمة التي يرضى عنها الرب سبحانه وتعالى ويرضى بها، يقول الله تعالى: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**﴾ [الفتح: ٢٦]، فلا يقولون ما يسخط الله عليهم بل يحرصون على مسك ألسنتهم من كل لفظ أو قول أو كلام يعرضهم لذلك الغضب.

---

(١) جامع الأحاديث ج/ ٢ حديث ٥٠٥٦ ص ٢٤٥.

(٢) المرجع السابق ج/ ٢ حديث ٥٠٥٥ ص ٢٤٥.

(٣) رياض الصالحين ص ٥٧٧ حديث ١٥٢٠.

وهذا الحذر يستدعي منهم أن يراقبوا الله في أقوالهم وألفاظهم حتى مع أعدائهم فيعاملوهم بكلمة القسط ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، ولا يرضوا احدا بسخط الله ولو كان ابا أو أماً، أو زعيما أو قائدا أو قريبا أو صديقا إنما يلتزمون بكلمة التقوى في كل مجال ومع كل شخص وفي كل زمان.

٦- الكلمة الطيبة

وهي بصفة عامة كل قول لين يقول الله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٣، ٤٤]، وفيه حكمة إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]. وهي كل كلام جميلة ألفاظه، راقية معانيه، ليس فيه فحش ولا بذاءة ولا سخرية ولاتهكم ولاتحقير، كلم رقيق يؤثر في القلب فيزيل الضغينة ويؤثر في السامع، والكلم الطيب حتى ولو كان عتابا أو نقدا يجب ألا يخرج عن حد الذوق والأدب الرفيع قال الله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥]. ويقول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤].

كلها آداب تحيل الإعلام الإسلامي إلى محاسن الأخلاق والتمسك بالكلم الطيب، وفي توجيه كريم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إن في الجنة غرفا لمن أطاب الكلام»**[1]، والكلمة الطيبة صدقة تخرج مباركة طيبة فتتلقفها الأذن أو تقع عليها العين فينشرح الصدر وتسر النفس.

والأدب مطلوب فيما يتناوله الإعلام كي ترتقي أخلاق الأمة ويتربى الناشئة على طيب الكلام والكلمة الطيبة هي كل كلمة تدل على الخير وتأمر به لمصلحة الفرد والمجتمع، يقول الله تعالى: ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ** ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ويقول سبحانه: ﴿ **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ** ﴾ [محمد: ٢١]، ويقول عز من قائل: ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

٧- الكلمة الخبيثة

وهي عكس التي قبلها تماما فهي كلمة تتبرأ من قولها الشفاه وتتأذى من سماعها الأذن وتعافها النفس الكريمة وتكون قذى في عين القاريء، والكلم الخبيث يتضمن كلمات اللغو والشرك والفحش والبذاءة والنميمة والغيبة والكذب والبهتان وشهادة الزور والشتم والقذف والسخرية والاستهزاء والهمز واللمز، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إن الله يبغض الفاحش البذيء»**[2]، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم:

---

(١) التاج الجامع ٦٤ ج/ ٥.

(٢) المرجع السابق ٦٢ ج/ ٥.

«ابعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون - كثيري الكلام فيما لاينفع - **والمتشدقون** - الذين يتطاولون على الناس بالكلام - **والمتفيقهون** - المتكبرون»[1]. وفي توجيه نبوي **«إن من أهل النار الشنظير المتفحش»** والشنظير أي مرتكب الفحشاء قولا وفعلا[2].

ويقول الله تعالى في هذين النوعين من الكلمة: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦)** ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٦]، وقد كانت نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم: **«إياك وما يسوء الأذن»**[3].

والكلمة الخبيثة وهي كل كلمة تدل على الشر أو تأمر به وتؤدي إلى فساد الفرد والمجتمع، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الجهر بالسوء من القول فقال: ﴿ **لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ** ﴾ [النساء: ١٤٨]، أي نهى الله عن الفحش والإيذاء باللفظ والسب أو القذف إلا من ظلم فله الحق أن يفضح ظالمه ويؤذيه كما أذاه؛ ومن آداب الكلام قوله تعالى:

(أ) ﴿ **لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا** ﴾ [البقرة: ١٠٤].

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٦٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مجمع الزوائد ج/ ٨ ص ٩٥.

وهذا نهي عن استخدام تعابير الكفار التي يريدون بها السخرية من الإسلام أو المسلمين أو شعائر الله ومن ذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿**هُوَ أُذُنٌ**﴾ [التوبة: ٦١]، ومن ذلك تسمية القتلى بالشهداء أو تسمية أموات غير المسلمين بالشهداء؛ وإنما الشهداء هم الذين يقتلون في سبيل الله وهم في الآخرة أحياء، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٤] وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وهناك كثير من المصطلحات التي يستخدمها الإعلام فيها غمز ولمز بالمسلمين مثل كلمة «الأصولية» أو «الجماعات الإسلامية المتطرفة» أو تسمية المجاهدين الإسلاميين في الفلبين أو الشيشان بالمنشقين أو المتمردين أو إطلاق لقب المرحوم على غير المسلمين أو تمجيد أعداء المسلمين بإطلاق ألقاب السيادة والعظمة المطلقة عليهم ﴿**أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)**﴾ [النساء: ١٣٩].

مع وجوب تنزيلهم المنازل التي يستحقونها، فعندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم كتبا إلى الملوك كان يقول فيها إلى عظيم الروم أو الفرس أو القبط وهكذا.

(ب) أن يطابق القول الفعل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (٣)﴾

[الصف: ٢، ٣]، وقال سبحانه عن الشعراء معيبا عليهم: ﴿ **وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)** ﴾ [الشعراء: ٢٢٦]، كل هذا أمر بأن يطابق القول الفعل وذلك كي يعضد الفعل القول ولا ينتج عن تناقض الأقوال مع الأفعال إزدواجية في الفكر أو الفعل، وهذا ما يجب أن تكون عليه البرامج الإعلامية من حيث توافقها وانسجامها مع بعضها البعض فتخرج من بوتقة واحدة تتحدث عن نفسها في تكامل يعزز بعضه بعضا وليس في تنافر يناقض بعضه بعضا.

(ج) النهي عن الإسراع في إطلاق التسميات الخاطئة على الناس حتى يتم التثبت والتعرف على أحوالهم يقول الله تعالى: ﴿ **وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا** ﴾[النساء: ٩٤]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفره**»[1]، وفي حديث آخر: «**من قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما**»[2] ويكون النهي أشد إذا كان الإسراع في اتهام الناس مرده مصالح دنيوية أو أهواء ورغبات.

(د) أن لايدافع عن المشبوهين والخائنين لدين الله، ففي آيات متواليات من سورة النساء ينهى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن الخونة والمنافقين ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)** ﴾ [النساء: ١٠٥]، ويقول تعالى: ﴿ **وَلا تُجَادِلْ عَنِ**

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٣٥.

(٢) المرجع السابق.

الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً (١٠٩) ﴾ [النساء: ١٠٧ - ١٠٩].

مما سبق يتبين لنا وبجلاء أن الهدف من تقديم المعلومة في الإعلام الإسلامي ليس غسل الأدمغة أو تخدير المتلقي ولكن كشف الشبهات وبيان الحق ولذلك لايجوز للإعلام الإسلامي إخفاء الحقيقة أو تزييفها أو إعادة تصنيعها «فبركة» أو إختلاق ما ليس بموجود أي تلفيق المعلومات المزيفة لأن الأسس التي ينطلق منها إختيار المعلومات وهي:

١ - أن تكون صحيحة غير مغلوطة ومؤكدة غير مختلقة وموثقة غير مبنية على الرأي أو الهوى وكاملة غير منقوصة وواضحة غير غامضة وحديثة غير قديمة وثابتة غير متغيرة. يقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

٢- أن تخلو من الفحش أو البذاءة أو السب أو القذف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»**[1].

٣- أن يتم الحصول عليها بأسلوب بيِّن واضح من غير خداع

(١) التاج الجامع للأصول ج ٥ ص ٣٥.

ولا تجسس ولا غيبة ولا نميمة ومن تلك الآداب قول الله تعالى: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

٤- أن تدعو إلى معروف أو تنهي عن منكر، يقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٥- أن ترسخ معاني الإسلام وأهدافه ولاتتعارض مع مبادئه أو معتقداته.

٦- أن تدعم اللغة العربية كونها وسيلة مهمة من وسائل تعليم الإسلام وتعلمه وهذا ليس تعصبا ولكنه يتوافق مع واقع الدعوة إلى الله خاصة لما تمتاز به هذه اللغة من مرونة وسعة وبلاغة وقد أطلق عليها لغة القرآن حيث قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣)﴾ [فصلت: ٣].

أسلوب العرض

الإسلام وضع حدودا وضوابط كما ذكرنا من قبل إن روعيت جاز استخدام كل وسائل العرض كالقصة والمقالة والشعر والمسرح والسينما والتليفزيون والقنوات الفضائية بل إن استخدامها أصبح الآن ضرورة شديدة لأن خلو الميدان من هذه الأمور التي أصبحت تؤثر على مجريات الأحداث والرأي العام ودخلت كل بيت واخترقت كل أذن وجالت في كل عقل وخاطر يجعل وسيلة الدعوة إلى الله ناقصة غير كاملة والتقصير فيها

تخلف خطير سيسأل عنه المتسبب أمام الله، وعليه فإن أسس اسلوب العرض والذي يدخل فيه الآلة وهي لايقال لها حلال أو حرام لأن الحكم فيها مبني على الاستعمال أي فيما وكيف تستعمل.

ويدخل في اسلوب العرض أشكال مختلفة من شعر ونثر وقصة وسيناريو وحوار وما شابه ذلك.

قنوات الإعلام «أو وسائله ووسائطه»

قبل البحث في أسلوب العرض لابد من اعطاء مقدمة بسيطة عن قنوات الإعلام والتي تمثل قطب الرحى في العملية الإعلامية وتؤثر بشكل بالغ في الرسالة الإعلامية ومدى تجاوب الناس معها وتأثرهم بها.

وهناك أساليب تقليدية معروفة استخدمت منذ أن بدأ الخطاب البشري الفردي عن طريق الخطب والمواعظ أو الجماعي عن طريق المسرح حتى ظهرت الكتابة ثم الطباعة ثم الانفجار الهائل في تطور وسائط الإعلام في أقل من مائة سنة من اذاعة إلى سينما إلى تليفزيون إلى بث مباشر.

وكما ولدت الطباعة وسيلة قوية للإعلام هي الصحف وشكلت تطورا هائلا في اسلوب وأثر الرسالة الإعلامية كذلك صنع التليفزيون الذي أدى إلى البث المباشر ومئات القنوات الفضائية وربما الآلاف تطوف عبر الأثير لتنقل بالصوت والصورة الرسالة الإعلامية إلى كل زوايا الأرض إذا وجد جهاز

الاستقبال المناسب، وتشكل قنوات الإعلام أسلحة الغزو الإعلامي والتي تتسلل على رغم أنف المقاومة والحصار والرقابة.

تصنيف قنوات الإعلام

لعل ابسط تصنيف وأشمله هو التصنيف الذي يقوم على الاسلوب الذي تستخدمه تلك القناة لنقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي وعليه فإن الوسائل تشتمل على:

أولا: القنوات الشفهية التي استخدمت اللغة عن طريق الاتصال المباشر مشافهة من فم المرسل إلى أذن المتلقي وتمتاز بأنها من أقوى وسائل الاقناع وأشدها تأثيرا فالمتلقي غالبا يصغي الى ما يقوله المرسل؛ بل إن أول خطوة لكسب اهتمام المتلقي كانت في حضوره للاستماع وبالتالي أصبحت المهمة بعد ذلك ملقاة على عاتق المرسل ومدى أهمية الرسالة الموجهة وقدرة صاحبها على التعبير عنها، ويكفي للدلالة على أهمية القنوات الشفهية أنها لاتزال الوسيلة رقم واحد المستخدمة في التعليم في جميع مراحله وفي مختلف أقطار العالم وكما يستخدمها السياسيون وعلماء الدين وغيرهم في المساجد والتجمعات الشعبية والمحاضرات والندوات واللقاءات والمؤتمرات وتعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المرسل الشخصية ومهاراته اللغوية وفن الالقاء لديه من حيث استخدام الاسلوب الأمثل للتأثير في السامعين من ذلك خفض الصوت ورفعه

ودرجة اندماجه مع ما يقول وتأثيره . . الخ .

ثانيا: القنوات السمعية والبصرية والتي تعتمد على أشغال أهم حاستين مؤثرتين في اكتساب المعرفة وهما السمع والبصر كالأفلام وشرائط الفيديو وبرامج الحاسب الآلي والمسرحيات والأغاني «وطنية أو عاطفية أو اجتماعية» والأماكن التي تستخدم فيها هذه الوسائل في المنازل والأماكن العامة والخاصة مثل دور السينما والمسارح ومن هنا كانت أعظم أثرا وتعتمد بدرجة كبيرة على التقنية الفنية المصاحبة للرسالة الإعلامية من سيناريو وإخراج وتصوير وميزة هذه الوسيلة سهولة تنقلها واصطحابها في كل مكان حتى في دورات المياه، وتعتمد بدرجة كبيرة على الأجهزة مثل جهاز التليفزيون وجهاز عرض الفيديو وهي تتفاوت فيما بينها من حيث توفرها وسهولة وصولها وانتقالها الى المستقبل أو من حيث اضطرار المستقبل للانتقال اليها من مكان إلى مكان كالمسرح والسينما وغيرها .

ثالثا: القنوات السمعية وتعتمد على استغلال حاسة السمع لدى المستقبل «المتلقي» وتشمل الاذاعة وشريط الكاسيت والاسطوانات وتمتاز هذه الوسيلة بمخاطبة الأذن وبالتالي تضمن عدم انشغال المتلقي عنها بمشاهدة الصورة أو تشتيت الذهن بالمناظر أو المشاهد فيركز المستمع على الرسالة السمعية كما أنها سابقة في الظهور وبالتالي لها مشجعوها ومتابعوها ولكن أهم ميزة فيها أنها يمكن أن تلازم الانسان في كل مكان في السيارة والشارع حيث يستطيع المتلقي أن يتابع

هذه الوسيلة وهو يسير في الشارع أو يقود سيارته فتنفرد عن غيرها بهذا الأمر.

رابعا: القنوات المقروءة وتستغل حاسة البصر لدى المتلقي وتشمل الكتاب والصحيفة والمجلة والمنشورات والملصقات وهي أقدم الوسائل ظهورا بعد الخطابة فمنذ أن استخدم الإنسان الكتابة وهو يستعملها كونها وسيلة إعلامية ولم يأل جهدا في استخدام الصخور والجبال والكهوف والألواح والأوراق والجدران وغيرها للكتابة والتعبير عن نفسه وتمتاز الوسائل المقروءة عن غيرها بالتالي:

١- بأنها موجودة دائما يمكن الرجوع اليها في كل وقت.

٢- ويمكن الإطلاع عليها في أي مكان كالقطار والسيارة وأثناء الانتظار في السيارة أو المكاتب أو المتاجر وغير ذلك من الأماكن.

٣- أنها منتشرة فلا يكاد يخلو مكان منها حيث تباع حتى في الطرقات.

٤- أنها تنقل الخبر بذاتها من غير أداة نقل وهي سهلة التناول فلا تحتاج الى جهاز أو الى تقنية في التشغيل أو الاستعمال فلا تحتاج الى كهرباء أو بطاريات تشغيل.

٥- أن بها الخبر وتحليله وبالتالي أقدر على إعطاء الصورة واضحة التفاصيل.

٦- أن بها أخبارا قد تكون شخصية مثل أخبار الحوادث

والوفيات مثلا .

٧- أن التواصل فيها بين المتلقي والمرسل كبير إذ يمكن إرسال مقالات أو آراء أو مشاركات من المتلقي .

٨- أنها بضاعة رخيصة الثمن إذا قدرت بغيرها .

ولذلك لازالت هذه الوسيلة رغم قدمها من أكثر الوسائل استعمالا وشيوعا بين الناس .

الأسس التي تحكم استخدام القنوات بالنسبة للإعلام الإسلامي

هذه الأسس سيتم إيجازها على هيئة نقاط على الإعلام الإسلامي للالتزام بها إذا أراد أن يسير وفق أحكام الشرع وأن تبرأ به الذمة.

أولا : استخدام كافة قنوات الإعلام المتاحة والمستخدمة الآن في بث الشر والفساد والرذيلة لنشر الخير الصادق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم إهمال أي وسيلة من تلك الوسائل.

ثانيا : حسن اختيار المواضيع والأوقات وتنسيقها وتجنيد أفضل الطاقات الفنية في التصوير والتمثيل والإخراج والآداء وقوة الإنتاج والإخراج والسيناريو.

ثالثا : تزويد وتجهيز وسائل الإعلام بأحدث الأجهزة وأقواها وحسن إدارتها واستثمارها لخدمة الهدف الإعلامي الإسلامي.

رابعا : تكوين لجان فنية وشرعية تتكاتف لوضع البرامج وتنفيذها بما يتوافق مع تعليمات الشرع في اسلوب جذاب وعرض مقنع وتقنية عالية.

خامسا: تجنيد إمكانيات المسلمين في كل مكان لإنشاء شبكة معلومات إخبارية قوية تتلقى الأخبار من مصادر مباشرة

للحدث مواكبة له زمنا وموضوعا مزودة بقنوات إرسال سريع للخبر وذلك لعرض وجهة نظر الإسلام في تلك الأحداث وتزويد المسلم وغير المسلم بالمعلومة الموثقة المزودة بوجهة النظر المقنعة وتقليل الاعتماد على وكالات الأنباء الأجنبية.

سادسا: استخدام كافة الوسائل الإعلامية من قصة ومسلسل وفيلم لخدمة أهداف الإعلام الإسلامي وعدم إهمال جانب الترفيه فهو أساسي فالإسلام ليس بدين تجهم ولا عبوس بل هو دين اللين والرحمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يتخلل أصحابه بالموعظة وكان يقول: **[روحوا القلوب ساعة وساعة]** وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ولايقول إلا حقا، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إني لأجم فؤادي بعض الباطل - اللهو الجائز - لأنشط للحق، وقال الإمام علي رضي الله عنه: **«اجموا القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان»** وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم القرآن والشعر فجاء أبوبكر رضي الله عنه فقال اقراءة وشعر؟! فقال صلى الله عليه وسلم: **[نعم ساعة هذا وساعة ذاك]**[1].

سابعا: الاهتمام الشديد والعناية الفائقة ببرامج الأطفال والنساء وإعطائهم الوقت الكافي الذي يستحقونه ومخاطبة الأطفال بالأسلوب الذي يتناسب ونموهم العقلي والعاطفي وإعطاء المرأة المسلمة مكانتها كونها أما وزوجة وتخليصها من رق العبودية الإعلامية التي تستغلها في تسويق البضائع

---

(١) رواه الديلمي ويشهد له ما في مسلم وغيره من قوله **«يا حنظلة ساعة وساعة»** كشف الخفا ص ٤٣٥.

والاستعراض في الحفلات الرياضية وإسقاط كرامتها وذلك عن طريق برامج تسمو بها إلى الآفاق التي رفعها إليها الإسلام دون إسفاف أو إبتذال أو تحقير أو تقليل شأن قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال صلى الله عليه وسلم: **[النساء شقائق الرجال]**[1] .

على أنه يجب أن تراعى عدة أمور هامة حتى لايطغى تجويد الصنعة على نقائها وصفائها وهي:

١ - أن تكون وسيلة التقديم مباحة خالية من المحرمات أو الدعوة إليها أو تزيينها ولو بالحركة أو الايماءة أو اللفظ كمشاهد الغزل التي تقحم حتى في مسلسلات أو أفلام تتحدث عن الصحابة أو التابعين أو العلماء والفقهاء والقضاة . . الخ.

٢- أن تخلو من أي معاني تخالف تعاليم الإسلام وعقيدته أو تهزأ منها أو تحرفها مثل السخرية بالقضاء والقدر أو الغيبيات أو التوحيد أو ما علم من الدين بالضرورة سواء كانت تلك التعاليم تدخل في مجال العبادات أو الحدود أو الأحوال الشخصية أو الأخلاق.

٣- أن تحرر من الناحية الفقهية فمثلا هناك من يمثل دور صحابي يصلي ويضع يده اليسرى على اليمنى مثلا أو إذا دخل

---

(١) جامع الأصول ج/ ٨ ص١٦٤ .

أحدهم على الأمير أو الخليفة انحنى حتى وإن كان يمثل دور صحابي أو عالم جليل أو التحية على الطريقة الهليودية بتقبيل اليد ووضعها على الرأس ورفعها لأعلى أو قول المرأة التي عصمتها بيدها لزوجها أنْتَ طالق أو قول الأب لابنه سأحرمك من الميراث وكثير جدا من الأخطاء التي تشوه صورة الدين أو ترسخ معاني غير صحيحة في أذهان الناس خاصة من تكون معلوماتهم الدينية بسيطة .

٤- حسن اختيار الألفاظ وإبعاد الكلمات التي يأباها الإسلام أو ورد فيها نهي مثل قول العاشق لمعشوقته إنه يعبدها أواستخدام ألفاظ ساقطة وسوقية أو ذات تلميحات جنسية رخيصة فما هو محرم أو مكروه من القول يسري على الإعلام أيضا .

٥- البعد عن استغلال الإثارة لتحريك العواطف والهاب المشاعر واستغلال الغرائز أو الشهوات .

٦- عدم التركيز على الإثارة لتحريك العواطف والهاب المشاعر إلا فيما فيه مصلحة مؤكدة التحقيق أو دفع ضرر مؤكد .

الفصل الثاني
أسس الإعلام الإسلامي وآدابه

ويشتمل على:

- **الحق**
- **الصدق**
- **العدل والإنصاف**
- **الموضوعية**
- **دراسة تطبيقية من سورة الحجرات**



أسس الإعلام الإسلامي

منذ ظهور أول خبر إعلامي على سطح الأرض فإن الهدف هو الذي يحدد ما يقدم للمرء من معلومات وكيفية تقديمها ومن هذا المنطلق نبدأ في البحث في موضوع الإعلام الإسلامي، أسسه وطبيعته.

الإعلام الإسلامي يجب أن يكون محكوما بالشرع وقواعده في تحديد هدفه واختيار المعلومة وطريقة تقديمها، ويسري ذلك على أي وسيلة من وسائل الإعلام الإسلامي المقروء منه أو المسموع أو المشاهد، ويسري أيضا على أي نوع من أنواعه مثل المقالة أو القصة أو الفيلم السينمائي أو المسلسل التلفزيوني.

وأي إنتاج إعلامي يخرج عن نطاق الشرع وأحكامه يخرج عن نطاق الإعلام الإسلامي ليصبح أي شيء آخر، ومن هنا نجد أن المقياس في أسس الإعلام الإسلامي واضح وضوحا لا لبس فيه ولا غموض، يمنع الاجتهاد الخاطيء ولانريد أن نضرب أمثلة كي لانطيل ولكن الذي يتتبع المسلسلات التي يزعم أصحابها أنها دينية يكتشف أن فيها الكثير من التجني على هذا المسمى.

أما أسس الإعلام الإسلامي وفق هذا المفهوم هي:

١ - الحق. ٢ - الصدق. ٣- العدل والإنصاف.

٤ - الموضوعية.

الحق

«لغة» عكس الباطل، يقول الله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ [الشورى: ٢٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

فالحق أمر واحد لايتجزأ وهو الشيء الصحيح الذي لا لبس فيه ولاغموض ولا كذب ولا اختلاف ولا ظن، ولكنه أمر واقع فعلا بوصفه ونصه أو سيقع لا محالة وليس بعد الحق إلا الضلال أي أن الحق واضح بيِّن، فإذا أخفي أو غير أو أنقص منه أو زيد فيه أصبح ضلالا، يقول تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ [يونس: ٣٢]، والحق يستلزم العدل ويقتضي الصدق في الحديث وهو الموجود الثابت الذي لاسبيل لانكاره، وهو الشيء الواجب فعله لثبوت صحته.

وهو أول ما يلتزم بنقله الإعلام فهو الأساس الذي تخضع له باقي الأسس وبدونه تفقد تلك الأسس مسمياتها ومضامينها، وقد أكد الرسل عليهم السلام هذه الحقيقة فهم لاينطقون إلا بالحق ولايقولون إلا الحق ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقال: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وقد أمر الله رسله وعباده بقول الحق: ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَ﴾ [النساء: ١٧١]، والحق مطلوب حتى في الفكاهة

والمزاح، قال أبو هريرة: «يارسول الله إنك تداعبنا فقال صلى الله عليه وسلم: **«إني لا أقول إلا حقا»** رواه الترمذي بسند صحيح[1].

وقول الحق مطلوب لذاته ولا يتحقق إلا إذا قيل الحق في الرضا والغضب والحب والكره.

والإعلام الإسلامي لاينطق إلا بالحق **﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ﴾** [المؤمنون: ٦٢]، فيتجنب الباطل واللغو والظن ولا تغلب الصنعة عنده الحقيقة.

والحق لايقبل التجزئة فلا يقول الإعلام نصف الحق ولاجزء من الحقيقة أو أن يختار من الحقيقة ما يلائم وضعه ويبرر تصرفه، أو يقول الحق إذا كان له ويجحده إذا كان عليه، يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩)﴾** [النور: ٤٨، ٤٩].

قال الإمام علي رضي الله عنه: **«كلمة حق يراد بها باطل»** عندما قال الخوارج له: «لاحكم إلا لله» فكلمة الحق يجب ألا يراد بها إلا الحق ولايمكن مخالطة الحق بغيره كأن يأتي الإعلام بحق ملبس بالباطل أو العكس **﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)﴾** [البقرة: ٤٢]، فالحق إذا اختلط به غير الحق أصبح باطلا بل ربما اشد من الباطل لأن الهدف هو

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص٥٧.

التلبيس على الناس وخداعهم حتى يقلبوا الحق باطلا، والإعلام الإسلامي يدافع عن الحق ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، دفاعا يخلو من المواربة أو المداهنة أو الاستحياء المصطنع ﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وفي سبيل الحق يجب أن لايسارع الإعلام إلى نشر المعلومات المبنية على الظن لأن ذلك ينشر الخداع ويحجب الحق بل ويفقد الإعلام مصداقيته ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨].

والحق يحتاج إلى قوة في الحجة ومنطق في العرض واقناع في الاسلوب فكم من حق ضاع بفقد المنطق أو ضعف الحجة أو ركاكة الاسلوب ويكفي أن الله سبحانه وتعالى جعل عرض الحق بلاغة اعجازية في آيات بينات ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

والحق مر وصعب والجهر به أصعب يحتاج إلى عزم لأنه يتعارض في كثير من الأحيان مع رغبات أهل الأهواء والأطماع والشهوات والسلطة.

والحق لايجامل ولايعصب عينيه أو يغمض واحدة ويفتح الأخرى.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

الصدق

«لغة» ضد الكذب ومعناه مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما، والصدق هو النقل الواقعي للأحداث دون تهويل أو تهوين أو تحريف، وضده الكذب، والصدق أساس من أسس الإعلام الإسلامي فيجب أن يتحرى الصدق، ولو في مجال الترفيه أو الإعلانات والدعاية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **[ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له كل الويل]** رواه اصحاب السنن بسند صحيح[1].

وهناك حالات ثلاث أجاز فيها الإسلام مخالفة الحقيقة وهي: **«الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها»** رواه أصحاب السنن[2] فما عدا ذلك فإن الصدق مطلوب في كل الأحوال الصدق في نقل الخبر وصياغته والهدف منه، صدق تكرر في جميع الأحوال وفي كل ما يقال حتى ترتفع مكانته ويطمئن الناس إلى ما يورد من معلومات ويصبح الصدق سمة من سمات الإعلام الإسلامي فيكسب احترام الجميع ولو كانوا غير مسلمين، ويغدو مصدرا من مصادر الإعلام الرئيسية فيكون له جمهوره الخاص الباحث عن الصدق والحق، وإنه لمن العار أن يلجأ المسلم إلى وسائل

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٤٢.

(٢) المرجع السابق ج/ ٥ ص ٤٣.

إعلام مشبوهة تدس السم في الدسم لعدم ثقته بغيرها، أو لأنه لاتُقدَّم له كل الحقيقة.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **[مايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا]** رواه الأربعة[1]، وكذلك وسائل الإعلام تكذب وتتحرى الكذب حتى تعرف بالكذب أو تصدق وتتحرى الصدق حتى تعرف بالصدق.

وقد درج الناس على أن يضربوا المثل في الكذب بـ«كلام جرايد» أي كلام مأخوذ على عواهنه من غير تحقق ولاتمحيص، وكما أن الصدق مطلب إسلامي للفرد فهو كذلك للجماعة، ولقد حرم الإسلام الكذب في أكثر من آية: إن أكثر الناس ظلما الذي يكذب على الله قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ [الأعراف: ٣٧]، ويونس ١٧، وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ [الأنعام: ٢١]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾ [غافر: ٢٨]، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ**﴾ [النحل: ١٠٥]، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ**﴾ [النحل: ١١٦]، وكل هذا التشديد والوعيد سببه شناعة الكذب وقبح ذلك الجرم.

وفي الحديث: **[كفى بالمرء كذبا بأن يحدث بكل ما**

---

(١) التاج الجامع ج ٥ ص ٤٥.

يسمع][1] . فهنا تشديد في النهي عن أن ينقل الإنسان كل ما يسمع دون تمحيص أو تدقيق فالواجب أن يحدث بما يتقن ويقتنع .

وهذا الصدق الإعلامي يتطلب أمورا :

أولها وأهمها التحري والتثبت من الأخبار :

يقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)** ﴾ [**الحجرات** : ٦] ، وفي قراءة «فتثبتوا» ، ذلك أن الرغبة في السبق والاسراع إلى الإثارة وهما خصلتان من خصائص الإعلام قد تغلب على معدي الأخبار فيسارعون إلى نقل الخبر كونه سبقا إعلاميا غير أن التحري من الأخبار أهم من نشر خبر ثم يصدر عنه تكذيب فيما بعد لأن نشر الأخبار دون تثبت قد يؤدي إلى ظاهرة خطيرة في المجتمع وهي انتشار الشائعة والتي تؤدي إلى تفشي الشكوك والارجاف وتقوي من الاستنتاجات الخاطئة ، وربما يرسخ في أذهان الناس الخبر الكاذب ولا يصدقون التكذيب ، يقول الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ [النساء : ٨٣] ، ويقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)** ﴾ [الأحزاب : ٧٠] ، والقول السديد هو الصادق الطيب .

---

(١) رواه مسلم وأورده النووي في رياض الصالحين ٢٥٩٣ .

وثانيهما: الصدق في نقل الخبر:

فإذا ما تم التثبت من الخبر والتأكد من صدقه يجب أن تتم صياغته بنفس الدرجة من الصدق بدون تحريف أو تشويه أو نقل اجزاء دون أجزاء لتعطي معنى مغايرا للحقيقة أو تعطي احتمالات وتلميحات تفقد الخبر صدقه، وبعض الإعلاميين يصنع ذلك رغبة في اخراج الخبر بشكل فني أو بأسلوب عصري، ولكنه يخطيء عن غير قصد، والبعض يصنع ذلك عن قصد، ولذلك لابد من الاهتمام بصياغة الخبر قدر الاهتمام بتوثيقه والتحري عنه لأن عدم الصدق في نقل الخبر يعتبر تحريفا للحقيقة قال الله تعالى في ذم بني اسرائيل: ﴿ **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** ﴾ [البقرة: ٧٥].

وثالثهما صدق النية أي الهدف والقصد من نقل الخبر:

وكما يعلم كل مسلم أن النية أساس العمل **[إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى]** فيكون الهدف من قول الصدق الخير واظهار الحق، وليس لأهداف أخرى نفعية أو دعائية، وهذا خطأ تقع فيه وسائل الإعلام المختلفة عن قصد أو عن غير قصد فالنية غير خالصة ولايراد بها الصدق في نقل الخبر، ولاينظر اليها - أي النية - كونها موجها إعلاميا رغم أهميتها، كأن لايراد من ايراد الخبر الصدق لذاته ولكن لغرض الدس أو الخديعة وهذا طبع المنافقين إذ يشهدون الصدق مخاتلة ومواربة قال الله تعالى فيهم: ﴿ **وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [التوبة: ١٠٧].

ويقر المنافقون بالصدق إذا أرادوا دفع الضر عن أنفسهم أو جلب منفعة لهم حتى كلمة الإيمان لا ينطقون بها رغبة فيها وتصديقا بها ولكن نفاقا يقول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ﴾ [المنافقون: ١، ٢].

والصدق لا يكون في نقل الخبر وتحريه وعرضه ولكن في تحليل الخبر أيضا واستخلاص النتائج كي يكون المسلم على بصيرة من أمره فيعرف أين يقف من هذا الخبر.

ويجب أن يشمل الصدق جميع زوايا الإعلام وجوانبه ووسائله لا تشذ عن ذلك أية وسيلة، لأن الكذب في أي جانب يؤدي إلى التضليل والخيانة، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا من إعلامنا المعاصر فمن الممكن أن تتغير الأسماء والمسميات والأحكام تبعا لتغير السياسة، وبالتالي يصبح الحرام حلالا والمكروه واجبا والمنبوذ مقبولا والمحظور مباحا والمجاهد إرهابيا والخائن وطنيا.

العدل والإنصاف

العدل لغة: ضد الجور وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم وقيل هو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط والاعتدال توسط بين حالين في كم وكيف[1]. فالإنصاف إذاً أخذ الحق وأعطاء الحق أي أن تعطي الناس من الحق كالذي تستحقه لنفسك وهو قريب العدل.

الإعلام الإسلامي يجب أن يكون عادلا في أحكامه منصفا في عداوته يعطي كل ذي حق حقه فلا يحمله الانتماء إلى غمط الناس حقهم أو يحمله العناد إلى انكار الحق أو اخفاء جوانب الخير في الأعداء أو المنافسين، أو يعمد إلى تغيير المعلومات أو تحريفها لتتناسب مع الهوى في النيل من الآخرين أو انتقاص قدرهم أو تحميل الأمور ما لاتحتمل ولذلك يعتبر هذا الأساس ركنا مهما من أركان الإعلام الإسلامي يقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [المائدة: ٨]، وقال سبحانه: ﴿ **فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴾ [النساء: ١٣٥]، ويقول الله تعالى: ﴿ **لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ [الممتحنة: ٨].

---

(١) انظر تاج العروس ج/ ٨ ص ١٠.

ويقول عز من قائل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وإلى جانب ما قاله الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عن بني اسرائيل ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] فقد أمره فيهم بقوله: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة: ٤٢].

ومع أن الله قد بيَّن حال بني اسرائيل وما هم عليه من خبث الطوية وسوء النية إلا أنه أمر نبيه إن أراد أن يحكم بينهم أن يحكم بالعدل وهذا منتهى العدل والإنصاف.

ومن العدل والإنصاف أيضا البعد عن المبالغة مثل المدح المذموم الذي يخلع على الحكام أو القادة أو ذوي النفوذ العلمي أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني فيغدق عليهم الألقاب العظيمة والصفات الكاملة ويرفعهم فوق مستوى غيرهم من البشر ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الإطراء والمديح ويقول في المداحين: **[احثوا في وجوههم التراب]**[1]، وقال لمن قالوا له أنت سيدنا: [**لايستجرنكم** - وربما قال **لايستهوينكم - الشيطان]**[2]. والمدح الممجوج استخفاف

---

(١) الترمذي ٢٣١٦.

(٢) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٣٤.

بالمادح والممدوح خاصة إذا ما انقلب المدح لأسباب سياسية فصار ذما.

أما اتباع العدل والإنصاف في وسائل الإعلام فإنه يجنب مثل هذه المزالق ويجعل للصلح سبيلا ويزيل من النفس مرارتها وكما أن المدح الذي زاد عن حد الاعتدال مذموم كذلك الذم والسب المقذع والقاء النعوت السيئة والصفات القبيحة أمر منهي عنه والإفراط في الخصام من علامات النفاق، كما قال صلى الله عليه وسلم: **[وإذا خاصم فجر]** رواه الأربعة[1] ومعنى الفجور أن يشتد في خصومته فيبهته ويظلمه ويفحش في القول له.

(١) التاج الجامع ج ٥ ص ٤٥.

الموضوعية والنزاهة

والموضوعية صدق تصوير الواقع وبيان مختلف الأوجه على حقيقتها ودقة استخدام الألفاظ حتى لا توهم السامع - أو القارىء - بغير الحق؛ والموضوعية معناها الالتزام بحقائق الموضوع فلا تخرج عنه إلى مواضيع جانبية أو لا علاقة لها بالموضوع أو أن ينحرف التناول للموضوع عن الروح العلمية لجوانب القضية.

والموضوعية انحياز للحق وحياد في النقل ولذا تقتضي الموضوعية أمانة العرض وتوثيق المعلومة توثيقا مبنيا على الحقائق والشواهد الثابتة وعدم الدخول في العموميات في محاولة لحشد العواطف وعوامل التأثير النفسي لإخفاء جوانب من الموضوع أو عرضه بشكل مشوه أو مغرض أو على العكس بشكل جذاب ومغري.

والموضوعية تقتضي النزاهة والحيدة والترفع عن الجدال بالباطل وإنكار الحق وغمط الناس أو الاسفاف في المدح أو الإقذاع في الذم، والنزاهة من مؤداها الترفع عن الدس والوقيعة والاستغلال غير الشريف، أوغير الأمين للوقائع أو لي عنق الحقيقة أو التركيز على الهنات والزلات والمثالب والعيوب وإغفال المحاسن أو الفوائد.

والإعلام الإسلامي يجب أن يحترم ذكاء المتلقي فيناقش قضاياه بموضوعية يلتزم فيها بدراسة عناصر الموضوع بشكل

علمي ونزيه ومنطق مقبول وعادل قائم على تحليل الأحداث واستقراء الواقع والاستنتاج السليم بعيدا عن التجني وبالتالي بناء رأي يرتكز على المعطيات الحقيقية دون التدخل في الأهواء والأغراض الشخصية والبعد عن التهويل أو التهوين والالتزام بالحد المقبول حتى في الألفاظ، فعندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر والميسر قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فالإخبار عن السؤال كان إخبارا موضوعيا وكان الجواب كاملا لم يغفل جانبا من الموضوع فجاء الرد موضوعيا بأن الخمر والميسر لهما منافع للناس ومكاسب متحققة، كما أن فيهما إثما ومضارا للفرد والمجتمع والإثم أكبر من الضرر، وتأتي هنا الدقة في التعبير فلم يستخدم القرآن كلمة أكثر لأنها تدل على الكم وأما كلمة أكبر فتدل على الكم والكيف أي أن الإثم كما وكيفا منظور وغير منظور مادي وأخلاقي أكبر من المنافع فالضرر عظيم والمفاسد كثيرة ولأن القاعدة الأصولية «**درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة**» كان التحريم منطقيا ومقبولا بعد هذا البسط الموضوعي للقضية.

والشواهد كثيرة جدا في التناول الموضوعي للقضايا المختلفة في القرآن الكريم نكتفي بثلاث قضايا غير ماذكر كلها نزلت في أهل الكتاب رغم موقفهم المعاند والمكابر ضد الإسلام والمسلمين وهي:

١ - أمانة أهل الكتاب: يقول الله تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] فبين سبحانه وتعالى أن من أهل الكتاب من هم على درجة عالية من الأمانة مهما بلغ المال من الكثرة بينما هناك فريق لا أمانة له مهما بلغ المال من القلة.

٢ - تديّن أهل الكتاب يقول الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]. فبين سبحانه وتعالى أن أهل الكتاب لا يتساوون في التدين فمنهم متدينون تمام التدين ومنهم من انحرفوا وابتعدوا وبدلوا وغيروا.

٣ - قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾[آل عمران: ١٠٠]. وقال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩)﴾[آل عمران: ١٤٩]، وهذا هو التناول الموضوعي للقضية ففي الأولى قال فريقا من الذين أوتوا الكتاب فحدث نوع من الاستثناء، وأما في الآية الثانية فلم يستثن أحدا من الكفار لأنهم لا يدعون إلا إلى الكفر ولا يرجى منهم إلا الكفر، أما أهل الكتاب ففيهم من يقر الحق لأن لديهم أصل شريعة سماوية سابقة انحرفوا عنها فدل هذا على أن فريقا من أهل الكتاب يمتلأون حقدا على المؤمنين ويتمنون لهم الزيغ والضلال ومصداق هذا قوله تعالى ﴿وَدَّت

طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. [آل عمران: ٦٩]، كل هذا بيان موضوعي لأحوال أهل الكتاب وتعاملهم بالنسبة للمؤمنين.

فالإعلام الإسلامي مطالب بالموضوعية والنزاهة عند تناوله لأى موضوع مهما كان حساسا.

ويعتقد البعض خطأ أن الموضوعية تعني فقدان الحماس عند تناول القضايا أو شرحها، والواقع غير ذلك لأن الحماس لا يؤثر على الموضوعية بل يقنع المتلقي بأن المرسل - **وهو هنا الإعلام الإسلامي** - مؤمن بقضيته متحمس لها مقتنع بها. والحماس لا يؤثر على الموضوعية إلا إذا خرج عن حد الحق ليصبح تعصبا للرأي ولو كان فاسدا، أو يتحول عن الحق أو يزيغ عنه، فالحماسة مطلوبة والهوى والتعصب مرفوضان، والموضوعية والنزاهة أمران يمليهما دور الإعلام كونه مستشارا للناس مؤتمنا على مايقدم من معلومات ومسؤولا عنها أمام الله وأمام الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم **«المستشار مؤتمن»**[1].

والإعلام الإسلامي واجب عليه أن يلتزم بهذه الأسس وهي أخلاقيات وضعها الإسلام، ويجب أن يتعامل بها أفراده حاكمين ومحكومين اقارب وأباعد متوادين أو متخاصمين، والتزام الإعلام بها أوجب من غيره لأنه يتصدى لنشر المعلومات من أخبار وأنباء وعلوم ومعارف وبرامج وكل مفيد

---

(١) الترمذي ٢٧٤٧.

ومسلى يعرضها على الناس في بيوتهم وأعمالهم وسياراتهم بالصوت والصورة والكلمة المقروؤة والمسموعة.

والإعلام ينقل الكلمة، والكلمة أمانة وينقل الخبر والخبر أمانة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٧٢)﴾ [الأحزاب: ٧٢]، ويقول سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

عرض مبسط لمبادىء وأسس وآداب إعلامية في سورة الحجرات

سورة الحجرات تعتبر على صغرها من اعظم سور القرآن، إذ وضعت قواعد أخلاقية رفيعة وآدابا إنسانية قيمة حفظت للمسلم كرامته وصانت حقه، وحددت آدابا وسلوكا نموذجيا إن التزم به الفرد والمجتمع فقد أصبح مثاليا في عمومه يحفظ حرمة الفرد الشخصية وهيبة الدولة.

يقول الاستاذ سيد قطب - يرحمه الله - عن هذه السورة **«إنها تكاد تستقل بوضع معالم كاملة لعالم رفيع نظيف سليم تتضمنه القواعد والأصول والمبادىء والمناهج التي يقوم عليها هذا العالم»**[1].

أولا: بدأت هذه السورة بوضع قاعدة عظيمة تحفظ للتشريع قدسيته وتعلي مكانته، فوجهت أفراد المجتمع المسلم أيا كان موقعهم أو نفوذهم إلي أن لا يقولوا خلاف الكتاب والسنة وأن لا يقضوا أمرا دون الله ورسوله من شرائع الدين، وأن لا يقدموا على أمره أمرا ولا يفضلوا على حكمه حكما، فالحكم لله وحده لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يجوز لأى مسلم أن يقدم نفسه أو حكمه أو رأيه على الله ورسوله، فلا دستور ولا قضاء ولا قانون يعلو على الله ورسوله، والإعلام لأنه ناطق بإسم الناس من أجل الناس وجب أن يكون أول الملتزمين بهذا الأمر

(١) في ظلال القرآن ج/ ٦ ص ٣٣٣٥.

الممتثلين له العاملين به ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ① ﴾ [الحجرات: ١] .

ويفيد معنى بين يدي الله أن الله حاضر معكم يرى ماتصنعون ويعلم ماتضمرون وأن حكم الله ورسوله ليس موضع نقاش أو تداول بل هو واجب التنفيذ؛ وهذا أول مبدأ من مبادىء الإعلام الإسلامي والذى من أول مهامه المشاركة في بناء المجتمع المسلم وأخلاقياته .

ثانيا: وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مكانته وإجلاله وتعظيمه التعظيم اللائق به فلا نتعامل معه كتعاملنا مع بعضنا البعض أو ننظر إلى شخصه نظرتنا إلى فرد من الأفراد مهما علا شأن ذلك الفرد لأن مجرد مساواته مع غيره من البشر في الحب أو التقدير أو التبجيل محبط للعمل، ونقص للإيمان أما إذا كانت المساواة أو المقارنة من باب الاستخفاف به والتقليل من مكانته وشأنه فهذا كفر يخرج من الملة؛ وهذا المعنى مشتق من الذى قبله وتابع له وهو أن لا يتقدم الله ورسوله شيء أو أحد .

ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وإجلاله محل للتقوى وإبتلاء للمتقين، واختبار للمجتمع المسلم بأكمله، وهذا الابتلاء للقلوب وليس لمجرد الظاهر من اللفظ، أي أن هذا التوقير والإجلال والحب يجب أن يقر في القلب وتطمئن به النفس حقا واعتقادا وتظهر آثاره في اللسان والجوارح عملا وتطبيقا، لأن من وقر رسول الله وأجله وعظمه فقد أقر برسالته

وبالتالي اتبع ماجاء به ووقره وأجله والعكس بالعكس .

إن سوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدر إلا عن جاهل لا يعقل معنى النبوة وليس له من الأدب نصيب أما العارف بالله وبأحكام الله ومن لديه علم شرعي فإنه ينزل النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه المكانة اللائقة به، يقول الله تعالى في هذه السورة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) ﴾ [الحجرات: ٢ - ٥] .

ثالثا: التثبت من الأخبار أصل من أصول هذا الدين وقواعده خاصة إذا كان الخبر عن طريق فاسق، وهل أفسق من وكالات الأنباء الأجنبية والمصادر المشبوهة .

والمؤمن مطالب بأمر الله أن يتثبت وأن يحتاط ويدقق عند تلقي الأخبار لأن النقل من غير تثبت يوقع الناقل في حرج عظيم فإذا تبين أن الخبر كاذب يفقد الناقل مصداقيته ويصبح شريكا في الكذب والبهتان خاصة إذا كان للنبأ أهمية كبيرة أو يؤدى إلى الوقيعة بين الناس أو ينتج عنه فساد العلاقة بين طرفين سواء أكانوا أفرادا أم جماعات أم دولا، يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ [الحجرات: ٦].

وفي ذلك يقول الشاعر:

وقد نقلوا عني الذى لم أقل به ... وماآفة الأخبار الا رواتها

ونحن نقول وآفة الأخبار وسائل الإعلام.

رابعا: الشريعة بنيت على تحقيق مصالح الناس وفيها مايحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة وأحكام الله ورسوله تغنينا عن غيرها، وهى تسعى إلى الخير المحض فلا تنحرف عن الطريق السوي، ولو وافقت الشريعة أهداف ورغبات الناس وآرائهم لأدى ذلك إلى حرج شديد لتغليب الناس لمصالحهم على مصالح غيرهم ﴿**وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ**﴾ [المؤمنون: ٧١]، أما شريعة الله وأحكام رسوله فهي عادلة تراعي مصلحة الأمة ولا تهمل حقوق الأفراد إذ إن فيها الخير والرحمة واليسر ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وواجب الإعلام الإسلامي الاقتناع بهذا الأمر والدفاع عنه ومقاومة الأهواء والرغبات لما فيه مصلحة الأمة وتحبيب الإيمان والطاعة إلي القلوب؛ وحب الإيمان معناه أن يفضل الإنسان الإيمان بالله وطاعة الله على أي شيء يخالف أو يناقض ذلك، وأن يستقر في قلبه حسن ذلك الصنيع، فكل ماحسنه الشرع يراه حسنا وكل ماقبحه الشرع يراه قبيحا، ليس له رأى يعارض رأي الشرع وهذا من الرشد المطلوب من

الإعلام، وعندما نطالب بإعلام راشد أي يدعو إلى الإيمان ويزينه في القلوب ويبغض ويكره إلي الناس الكفر والفسوق والعصيان، أي يعرض الكفر ومايؤدي إليه في صورة بغيضة ويكره الناس إلي الفسق وهو الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبائر - ويكره إليهم العصيان - أي ارتكاب الصغائر فهو لا يزين حراما مهما قل أو صغر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم **«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لماجئت به»**[1] أي أن علامة الإيمان توافق رغبة الفرد وهواه مع شرع الله ورسوله، يقول الله تعالى ﴿ **فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [**الحجرات**: ٨] فهذه الطاعة وهذا الالتزام من فضل الله على الأمة الراشدة فتتجنب الكثير من المزالق والخلاف والنزاع.

خامسا: الأصل في العلاقة بين الأمة الإسلامية وبعضها أفراد أو جماعات أو دول، الأخوة الإيمانية فهي الجامع لما تفرق واللاحم لما تمزق، وهي الكفيلة للجراح أن تندمل وللضغينة في النفوس أن تنسل، ولكن هذه الأخوة أخوة بصيرة وليست أخوة عمياء كأخوة الجاهلية القديمة أو الحديثة، ليست أخوة التعصب الأعمى، بل أخوة قائمة على التقوى ومخافة الله، فهي أخوة تحق الحق وتقيم العدل وتنشر المساواة ومن مقتضيات هذه الأخوة أمرين هامين أشارت إليهما الآيات التالية حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**

---

(١) فتح الباري ج ١٣ ص ٢٨٩.

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات: ٩ - ١١].

١ - في حالة الخلاف بين المؤمنين:

أن من واجب الأمة إقرار العدل في الأرض على وجه العموم وفي أرضها وبين أهلها على وجه الخصوص، والعدل أساس من أسس التشريع الإسلامي فلا عصبية ولا حزبية ولا تفرق ولكن توحد نحو الهدف الأسمى، عبادة الله وجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

ولأن النزاع فى أمر من الأمور يقع دائما في العائلة الواحدة كما يقع في الأمة الواحدة فجعل الله سبحانه وتعالى قواعد ثابتة لحل الخلاف وهى الاصلاح القائم على العدل فإن انحازت فئة ضد العدل وبغت واعتدت وخرجت عن حد الاعتدال وجب الوقوف ضدها في حزم وشدة حتى تعود إلي الحق وتذعن له وتثوب إلي رشدها وعندها يكون الصلح بالعدل لا بالهوى أو بالانحياز لأن العادلين أحباب الله وأولياؤه.

وهذا واجب الإعلام الإسلامي في حالة الخلاف فلا ينحاز بل يبدأ بمحاولة الإصلاح ولا يصدر أحكامه أو يتخذ جانبا ضد جانب حتى يتبين له الشطط من احدى الفرقتين ويبرز البغي واضحا وعندها يجب عليه أن يتخلى عن حياده إذا مارأى العنت والتسلط والإصرار على الباطل ورفض الصلح فيقف مؤازرا الفرقة التى بغى عليها فاذا انتهت الأزمة وعادت الأمور إلى الصلح تعامل مع الفئتين كأخوة وكأن شيئا لم يكن .

هذا الدور العظيم للإعلام الإسلامي وهو إصلاح ذات البين ونصرة المظلوم وإحقاق الحق يتناسق مع توجهات الأمة بأكملها التي جعلها الله قيمة على العدل قائمة بالقسط شهيدة على الحق، دعوتها دائما نشر الخير في المجتمع المسلم وتهدئة الخواطر وإشاعة الأخوة والمحبة والسعى إلى الصلح وإزالة سوء التفاهم .

٢- من مقتضيات الأخوة الإسلامية أيضا المساواة بين الجميع فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ولا يفخر أحد على أحد وكان النبى صلي الله عليه وسلم يقول **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»**[1] أى لا يقول ذلك غرورا وفخرا على غيره من الأنبياء والمرسلين إنما تحدثا بنعمة الله عليه، فالأفضلية فى الإسلام لا تكون في صفات لا يملك الإنسان أمامها أي خيار كالجمال والقبح والطول والقصر والذكاء والغباء واللون والجنس والعرق واللغة وغير ذلك كثير لأن الله هو الذى جعل

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٣٨٥ .

التراكيب مختلفة والقوالب البشرية متفاوته فيها الأسود والأبيض والذكر والأنثى فالأفضلية تكون في فعل الخير.

من أجل هذا حرم الإسلام السخرية والاستهزاء وإزدراء الآخرين قولا أو فعلا أو حتى بالإشارة فانتقاص المسلم وتحقيره ذنب عظيم مثل اللمز والطعن باللسان والتنبيه على المعايب بقصد التحقير والتنابز بالألقاب مناداة الانسان بصفة يكرهها كمثل ياأعور ياأسود ياأعرج.

ولقد تخلى عن هذه الآداب كثير من وسائل الإعلام خاصة الصحف والمسرحيات الهزلية فعمدت إلى السخرية من الآخرين والهمز واللمز مما أدى إلى نوع من التنافر والتباغض وواجب الإعلام الإسلامي أن يتجنب كل هذه الصفات المنهي عنها. يقول الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (١١) ﴾ [الحجرات: ١١].

وهكذا فإن وسائل الإعلام التي تتبع السخرية من المؤمنين وهمزهم ولمزهم والإساءة إليهم تصبح وسائل إعلام فاسقة وظالمة لأن وسائل الإعلام الإسلامية منهية عن ذلك الفعل الشنيع.

سادسا: النهى عن الظن والظن عكس الحق ﴿ **وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** (٢٨) ﴾ [النجم: ٢٨] لأن الظن شك يخالطه يقين

لا يتحقق بنفسه بل يحتاج إلى تحقق فهو إلى الشك أقرب منه إلي اليقين وبالتالي فإن كان الظن ليس عليه دليل بل هو مجرد تخمين وجب تركه لأنه إذا ظهر العكس أصبح الظن كاذبا وبالتالي يكون الظن ظن الإثم المنهي عنه.

إن الظن المبني على الشبهة أو المعلومات غير الموثقة يجب تركه وجوبا والظن المبني على الشك وجب تركه تنزيها وورعا، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى باجتناب الظن الكثير المشكوك فيه مخافة الوقوع في القليل المتحقق أثمه؛ ومن الآداب العظيمة وجوب ترك الكثير اذا احتمل مخالطة القليل منه للحرام وهي دعوة لمكارم الأخلاق حرى بالإعلام عامة والإسلامي منه خاصة أن يتبعها ويجعل منها سياسة قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

سابعا: النهي عن التجسس وتتبع عورات المسلمين حيث يريدون أن يستروها؛ من ذلك التجسس على بيوتهم أو تتبع احوالهم المستورة أو التحقق من الظن وهذا كثيرا مانشاهده في الصحافة في هذا العصر اذ يفشون الأسرار ويأخذون بالظن ويروجون الإشاعات بل إن الصحافة الغربية والتي تقود الإعلام الحديث أكبر مثال على هذه الصفات الخبيثة؛ ذلك أن الصحف ووسائل الإعلام الغربية تتبع عورات الناس وتستخدم أجهزة دقيقة للتصنت والتجسس على المشهورين من سياسيين وغيرهم وتلاحقهم في كل مكان وتقتحم حياتهم بأسلوب صفيق غير مهذب ولا يتورعون عن تسلق الجدران واستخدام

آلات تصوير متطورة ووسائل تسجيل عن بعد وغير ذلك لفضح الناس ونشر الشائعات عنهم، فواجب الإعلام الإسلامي أن يكون شريفا في تعامله مع الأحداث وفي تقاريره عن الناس فلا يفضح مستورا ولا يفتح مغلقا ولا ينشر الاشاعات أو يفتح أبواب الكذب والافتراء.

يقول الله تعالى ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحجرات: ١٢] والغيبة هي ذكر الانسان بما يكره وإن كان فيه ولقد شبه الله الواقع في أغراض الناس بلسانه كمن يأكل لحم أخيه الميت وبشاعة التشبيه تدل على بشاعة الفعل.

وليس من الغيبة فضح أهل الفساد أو دعاة الإلحاد أو الكفر أو غيبة الفاسق ليجتنبه الناس لأنه واجب من واجبات إنكار المنكر باللسان وواجب الإعلام فضح كل أولئك ولكن بأسلوب شريف وطريقة سوية وليس بالتجسس والافتراء أو الوقيعة «**فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة**».

ثامنا: كما تحدث الإسلام عن الأخوة الإيمانية تحدث عن الأخوة الإنسانية حيث يضع الإسلام قاعدة عظيمة يقوم عليها أصل من أصول الدعوة الإسلامية وهي ان الناس سواء لا فضل بينهم إلا بالتقوى وبالتالي لا يجوز أن يفخر أحد من أجل لونه أو جنسه أو لسانه وأن الهدف من اختلاف الخلق ليس ليفخر بعضهم على بعض فالجميع من آدم وآدم من تراب ولكن الاختلاف يسبب التعارف والتقارب والتكاتف ولا يؤدى إلي

التفرقة أو أن يستعبد بعضهم بعضا أو يعلو بعضهم على بعض لأن الفخر في الإسلام فخر التقى والورع والإيمان، وهو لمن أكرمه الله ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وهذا واجب الإعلام الإسلامي فيحارب العصبية والدعوة الجاهلية والفخر بأعمال الغابرين من أهل الكفر كالفراعنة والمجوس وغيرهم فهم ليسوا أهلا للفخر ولا يشرف الإنسان أن ينتسب إلى من كفر بالله ولو كان غنيا أو قويا أو ذا علم وتقدم فالإنتساب للإسلام والفخر بالإسلام أو العز بالإسلام يقول الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: ١٣] .

تاسعا : الإعلام الإسلامي يجب أن يكون إعلاما إيمانيا أي مؤمناً بقضية يدافع عنها ويعتز بها وينشرها في يقين صادق وليس في ادعاء أو لرفع الملامة وهذا هو الفرق بين الإعلام الإسلامي وإعلام فيه فقرات إسلامية فالأول هو الإعلام المؤمن بقضية والثاني هو إعلام الإدعاء الظاهري الذي لم يؤيده الفعل بل إن الفعل كثيرا مايعارضه، يقول الله تعالى ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحجرات: ١٤] فكثير من وسائل الإعلام في بعض البلاد الإسلامية لا يدل فعلها على أن الإيمان في قلبها بل مجرد إسلام لفظي لا يؤثر في العمل.

إن الإعلام الإسلامي يعتبر نفسه خادما للإسلام وليس

متفضلا عليه فلا يجوز أن يمن على الناس بأنه يقطع البرامج ليذيع الأذان أو يذيع برنامجا دينيا أو يفاخر بأن نسبة البرامج الدينية إلى غيرها من البرامج تعادل كذا وكذا، فالمن لله ولرسوله وليس للناس أن يمنوا على ربهم؛ يقول الله تعالى ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٦) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٦، ١٧].

كما أن الإعلام الإسلامي متبع وليس مبتدعا فهو يتعلم من مصادر الإسلام ويعلم الناس بما علمه الله ، فلا يتعاظم على الإسلام بل يأخذ أحكامه أخذ المقر المعترف الراضي بتلك الأحكام المقتنع بها دون شك أو ريبة أو أي نقض لليقين في قلبه وهذه من صفات الإعلام الإسلامي.

إن الإسلام يمن على الإعلام الإسلامي بأن جعله ناطقا بالحق مدافعا عنه بعيدا عن الرذيلة قريبا من الفضيلة هذه هي النعمة الكبرى، أن يكون الإعلام إسلاميا بهذه الأخلاقيات العالية والأهداف السامية.

الفصل الثالث
أهداف الإعلام الإسلامي

ويشتمل على:

- **الهدف الأول.. الدعوة إلي الله**
- **الهدف الثاني.. الدفاع عن المسلمين وتبني قضاياهم**
- **الهدف الثالث.. الدفاع عن الإسلام**
- **الهدف الرابع.. الذود عن أخلاق المجتمع الإسلامي وتزكيته**

بعد أن تحدثنا في الفصلين السابقين عن أهداف الإعلام بصفة عامة وجب أن نفصل أهداف الإعلام الإسلامي، فالإعلام الإسلامي له أهداف نذر نفسه لتحقيقها وأوقف إمكانياته على خدمتها وجند طاقاته لتبليغها.

الهدف الأول: الدعوة إلي الله

والدعوة هنا بمعناها العام أي دعوة المسلمين وغير المسلمين، يقول الله تعالى ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)** ﴾ [**آل عمران**: ١٠٤]، فالدعوة فرض كفاية على المسلمين اي يتعين على فئة منهم أن تتفرغ لهذا العمل وتعكف عليه وحده وتخلص له قال تعالى ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ (**التوبة** ١٣٣)، والإعلام الإسلامي من هذه الفرقة التي تفرغت لهذا العمل يقول تعالى ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا** ﴾ [**فصلت**: ٣٣] والدعوة لها آداب وشروط يجب على الداعية إستيفاؤها قبل التصدي لهذه المهمة الجليلة، وهي:

١ - أن تكون الدعوة إلي الله ﴿ **وأدع إلى ربك** ﴾ (**الحج** ٦٧ **والقصص** ٨٧) وليس لشيء غيره، دعوة خالصة النية لا يخالطها غرض من أغراض الدنيا، والدعوة إلي الله أي إلي دين الله

وعبادة الله وليس لأي عقيدة أخرى أو مبادىء غير دين الله الخالص.

٢ - يقول الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] فأهم شرط أن يكون الداعي على بصيرة أى على علم ويقين، والعلم أول درجات الأهلية للدعوة فلا بد للداعية أن يعلم بما يدعو إليه ويؤمن به إيمان إعتزاز لأحكامه ويقين بآياته وإقتناع بحجته وحجيته.

٣ - أن تكون الدعوة وفق ماشرعها الله ورسوله فلا يبتدع في أحكامها ولا يحرف فيها أو تخفى منها جوانب معينة مخافة الناس ﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى: ١٥] ويقول تعالى ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٤]، فعلى وسائل الإعلام الإسلامي أن تدعو إلى الله لا تخشى لومة لائم وأن لا يخالط الدعوة حرج من بعض أحكامها أو شرائعها أو إخفاء بعض قواعد الشرع مجاملة للكفار أو خوفا منهم.

٤ - أن تكون الدعوة بالحكمة (والحكمة عبارةعن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم)[1]، أي بالقول الحكيم والدليل الموضح للحق المزيح للشبهة[2] والدعوة بالحكمة تكون لمن يتأثر بالفعل والبرهان ويقتنع بالحقائق والوقائع، وبالحكمة أي

---

(١) ابن منظور - لسان العرب ج/ ١ ص ٦٨٨.

(٢) الزحيلي ج/ ١٤ ص ٢٦٧.

بما ورد في القرآن من آيات وبراهين على وجود الله وعلى صحة دين الله .

٥ - أن تكون بالموعظة الحسنة أي بتذكير الناس بأيام الله وحكم الله وعبر الزمان لترقيق القلوب وكسب النفوس التي جبلت على الخير والوعظ هو توضيح الخير من الشر عن طريق وقائع وحوادث تقع للناس فيأخذون منها العبرة والعظة وتكون الموعظة لأهل الشعور والقلب الرقيق والضمير الحي .

٦ - المجادلة بالحسنى ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] أي أن يتخير الإعلام أفضل طرق الجدال من ناحية المنطق والعلم والبرهان الساطع وأن يتحمل الداعية عنت المجادل ومخاصمته وأن يكون الهدف هو هداية المجادل وليس إحراجه أو تحقيره، يقول البيضاوى (جادل معاندتهم بالطريقة التي هى أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، واختيار الوجه الأيسر وأقوم الأدلة والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهيبهم وتبيين شغبهم)[١] . ويقول ابن كثير (برفق ولين وحسن خطاب)[٢] وقد قال الله سبحانه وتعالى لموسى وهارون عندما أرسلهما لهداية فرعون الطاغية ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] وقال سبحانه وتعالى مؤدبا أتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الآداب في

---

(١) مختصر تفسير البيضاوي ص ٣٦٣.

(٢) تفسير ابن كثير ج/ ٢ ص ٥٩٠.

المجادلة ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

٧ - عدم مجاراة الكفار في أسلوبهم أو في تجنيهم ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] واللغو هو الساقط من الكلام والسبب والشتم .

والمعنى إذا جهل عليهم جاهل بالسفيه من القول والساقط من الكلام وتحدثوا بما لا يليق لم يجاروهم في عملهم هذا ولم يتبعوا أسلوبهم إنما أعرضوا عنهم وحالهم يقول لا نريد إتباع طريقكم ولا نحب أن نكون مثلكم وهذا حال الإعلام الإسلامي لا يجاري الإعلام المضاد فى اسلوبه الساقط الخبيث ولكن يتعامل معه بهدوء وتعقل وحكمة وأدب .

٨ - الامتناع عن سب الكفار أو آلهتهم حتى لا يسبوا الله ولكن يكتفي بالجدال ومقارعة الحجة بالحجة ودفع الباطل بالحق والشبة بالبرهان يقول تعالى ﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[الأنعام: ١٠٨] ، ذلك أن كل صاحب عقيدة معتد بعقيدته يدافع عنها وينظر إليها بأنها أفضل العقائد ولذا وجب ترك الجدال القائم على الشتم والسب والتقبيح حتى لا يتطاول أهل الكفر والأهواء على عقيدة الإسلام، وهذا دليل على أن الشر لا يجابه بالشر ووجوب ترك مصلحة ما أو طاعة إذا أدت إلى معصية أو مفسدة .

الهدف الثاني: الدفاع عن المسلمين وتبني قضاياهم

أمة الإسلام أمة واحدة يقول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] ووردت «فاتقون» في سورة المؤمنون آية ٥٢ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره»**[(١)] كما يقول صلى الله عليه وسلم «مامن أمرىء يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته أو ينتقص فيه عرضه إلا خذله الله في وضع يحب فيه نصرته، ومامن امرىء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته»[(٢)] ومن توجيهاته صلى الله عليه وسلم **«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم»**[(٣)].

ويقول الله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وناهيك عن آيات الولاء والبراء في سورة النساء حيث يقول الله تعالى﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ

---

(١) التاج الجامع ج/ ٥ ص ٣٨.

(٢) المرجع السابق ج/ ٥ ص ٥٣.

(٣) المرجع السابق ج/ ٥ ص ٥٣.

حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩]، ويقول سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٤٤]، ويقول تعالى في سورة المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٥٧]. ويقول تعالى في سورة التوبة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣]، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الممتحنة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣) ﴾ [الممتحنة: ١٣].

كلها آيات تجعل المؤمنين وحدة واحدة يوالي بعضها بعضا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما مصدرا التشريع الإسلامي وقد بينت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي ورد بعضها فيما سبق أن نصر المسلم واجب والدفاع عنه وعن

حقوقه فريضة وأن خذلانه أو التقاعس عن نصرته ذنب عظيم استوجب مرتكبه العقاب.

والإعلام الإسلامي مطالب بالدفاع عن قضايا المسلمين والاهتمام بأمورهم في مشارق الأرض ومغاربها فيرسل مندوبيه لجمع المعلومات الموثقة ويحسن عرضها ويطبعها في أفلام وثائقية تسجيلية ينشرها على الملأ في شتى وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون وإذاعة ولا يألو جهدا في مقاومة الظلم الواقع على الأمة بالكلمة والصورة والصوت.

يجب أن يكون هذا الإعلام موجودا على ساحة الأحداث في الملمات التي تحل بالمسلمين من كوارث أو ظلم أو اضطهاد أو جهاد يقوده شعب مسلم ضد أعدائه فلا يكون أمعة يتخلف عن الركب دائما، عالة على غيره في المعلومات والمصطلحات والتعليقات فينقل مايضر ولا ينفع فكأنه امتداد لدعاية أعدائه، إن تعاملوا مع الحدث بصدق - وقلما يفعلون - كان تبعا لهم، وان تعاملوا بانحياز كان ناقلا عنهم يركن إلي الراحة والدعة ويقتات على مايعطى دون تدقيق أو تمحيص ولقد عانت كثير من الأقليات الإسلامية من الاضطهاد والتنكيل والمطاردة تحت سمع وبصر العالم وقد وقف خلالها الإعلام في الدول الإسلامية مغمض العينين صام الأذنين لا يسمع ولا يرى، بل إن البعض كان يتجاوز...

إن من أهم الأسس التي يجب ان ينطلق منها الإعلام الإسلامي عند بناء أهدافه بالإضافة إلي وظيفة الدفاع عن

المسلمين المضطهدين وتبني قضاياهم هو إعطاء صورة حقيقية عن المسلمين تظهر تسامحهم وكرم أخلاقهم وعدلهم ورحمتهم في سلمهم وحربهم وفي سبيل ذلك لابد من حشد كامل الطاقات لاقناع الآخرين بعدالة القضية الإسلامية، ولابد من حشد الطاقات الفنية الهائلة وحسن استخدام الموارد الإعلامية والسعي إلى استراتيجية قوية لتحسين صورة المسلمين وازالة ماشاب تلك الصورة من تشويه متعمد من أعداء الإسلام حيث يصورون المسلمين في صورة المتوحشين الذين لا يتورعون عن القتل والسلب والنهب وإلى عهد قريب كانت صورة «العثماني» بالطربوش والشوارب واللحية تستغل خاصة في شرق أوربا لتبغيض الإسلام والمسلمين في قلوب الناس، وأذكر أن فيلما من الأفلام المتحركة شاهدته منذ مدة قريبة في احدى محطات التليفزيون في بلد إسلامي اسم المجرم الذي يطارده الشرطي ليبطل جرائمه، اسمه HASSAN The assassin أي حسن القاتل المأجور وقبل سنوات كنت أدرس بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٤م) وصنعت شركة للملابس زيا تنكريا على شكل زعيم عربي مسلم يلبسه الأطفال في عيد يسمى The Halloween وقد يترجم باسم عيد الشياطين يلبس فيه الأطفال ملابس تنكرية في زى قرصان أو وحش أو أى شخصية شريرة وتقدم الطلبة المسلمون باحتجاج شديد الجهة واتصلوا بالسفارات الإسلامية والعربية حتى تم سحبه من الأسواق، ولا يخفي على أحد الضجة التى أثيرت حول الفيلم الكارتوني المدبلج علاء الدين وماتضمنه من غمز ولمز ضد

الإسلام والمسلمين .

كل هذه الدعايات ضد المسلمين استغل فيها الإعلام لنشر كراهية المسلمين بين الناس والخوف من كل ماهو إسلامي .

إن إزالة الشبهات ورد الحملات المغرضة من أولى أهداف الإعلام الإسلامي ، فاليهود استطاعوا أن يتحولوا من أقلية منبوذة مكروهة بغيضة إلي ماقبل ثلاثة قرون برزت كراهيتهم فى أدب شكسبير(١) وشارلز ديكنز(٢) وغيرهم ونصبت لهم المذابح في جميع أنحاء أوربا وطوردوا في كل مكان واستعدى عليهم الجميع ، استطاعوا بتملكهم لوسائل الاعلام في عصر الديمقراطية والحرية وانتهاء نفوذ الكنيسة وبتخطيطهم الإعلامي على المدى الطويل أن يصبحوا الان مصدر رعب لكل صاحب رأى يعارض آراءهم أو ينتقدهم أو يكشف سوء ماجبلوا عليه من خصال القبح والاستغلال حتى أصبحت تهمة العداء للسامية كابوسا مزعجا يؤرق كل مفكر ، بل استطاعت الدعاية اليهودية بناء دولة كاملة على أشلاء العرب والمسلمين في قلب ديارهم ، استطاعت أن تقنع الجميع بأن هذا حقها وأن هذه الأرض أرضها حتى فرضت تلك القناعة على أصحاب الحق أنفسهم ، فأصبحوا يخجلون من منازعتهم ويسعون إلى مصالحتهم .

هذا مثال واضح ودليل قوى على أن تأسيس السياسة الإعلامية أو الهدف الإعلامي لخدمة قضية معينة وحشد

---

(١) خاصة في مسرحيته تاجر البندقية .

(٢) خاصة في قصته أوليفر تويست .

الوسائل القوية والأسلوب الجذاب ذو تأثير قوى في الرأى العام فلم يدع اليهود مجالا إلا وطرقوه ليشكلوا رأيا جديدا لا ليقبل رائحة اليهود بل ليقبّل رأس اليهود ويعتذر إليهم ويجلسهم مجلس الطفل المدلل الذي طالت غيبته!!

وقد كنا نشاهد ذلك الطوفان الإعلامي الكاسح في جميع صوره بما فيها أخطر سلاح كان ولا زال السينما أو إن شئت دار الخيالة منذ أفلام سيسيل دى ميل[1] خاصة الوصايا العشر وسالومي وشمشون ودليلة إلى فيلم ستيفن سبيلبرج[2] (قائمة شندلر).

وإن كان اليهود قد استطاعوا أن يقلبوا الباطل إلي حق وأن يحولوا تخاريف التلمود وتحريف الأحبار في التوراة إلي مستندات تاريخية فانهم لم يستطيعوا أن يستنطقوا حجرا واحدا ليشهد لهم بما قالوا وزعموا.

إن الدفاع عن قضايا المسلمين يعتبر في هذا العصر أهم أساس من أسس الإعلام الإسلامي حيث يضطهد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها من الفلبين والهند إلي فرنسا وألمانيا، وقد أثبت الإعلام الإسلامي تقاعسه أو على الأقل لنكون أقل حدة نقول تخلفه عن مجاراة أحداث البوسنة والهرسك ولم يستطع أن يوظفها التوظيف الصحيح لخدمة قضايا ذلك الشعب البائس رغم أن الهول الذي عاشوا فيه يفوق معاناة

---

(١) مخرج سينمائي شهير في الخمسينات والستينات اختص في الأفلام التاريخية.

(٢) مخرج سينمائي معاصر يهودي الأصل.

اليهـود المضخمـة في مـاسمي بـأفران الغـاز- ان صدقـت الأسطـورة[1] - ولـم يرق إلي مستوى الأحداث الجسام التي تتعرض لها الأمة في كشمير والفيلبين وتايلاند وبورما والهند ومايتعرض له المسلمون في أوربا خاصة ماحدث من مذابح رهيبة في البوسنة والهرسك، وعاش الإعلام الإسلامي وللأسف عالة على الإعلام غير المسلم بل والمتحيز ضد الإسلام والمسلمين يستقى منه المعلومات ويعتبر أهم مصدر وثائق ينقل عنه حتى أنه تأثر باللفظ والتعبير فاستخدم كلمة الإرهاب الإسلامي والأصوليين وغير ذلك من التعابير التي تشمئز منها نفس القارىء وفرضها الإعلام الغربي على ماسواه؛ وعمدت كثير من وسائل الإعلام في بعض البلاد الإسلامية بالتعمية على أية أخبار أو تقارير تتحدث عن مايلقى المسلمون من اضطهاد أو عنف أو تعذيب سواء في البلاد الإسلامية أو غير الإسلامية واختار كثير من وسائل الإعلام الصداقة أو المصلحة على واجب النصرة المفروض على المسلم نحو أخيه المسلم فوطأت أحذية كتلة عدم الإنحياز في الخمسينيات والستينيات مشكلة كشمير إرضاء للهند برئاسة نهرو ومشكلة الأتراك في قبرص إرضاء للحكومة القبرصية برئاسة مكاريوس، ومشكلة تركستان الشرقية من أجل الصين ومشكلة المسلمين في القرم والقوقاز والشيشان وغيرها من أجل الإتحاد السوفيتي سابقا وروسيا حاضرا، حتى قضايانا التي دافع عنها الإعلام في تلك

---

(١) صدر مؤخرا قرار فرنسي بأن من ينكر حرق اليهود في أفران الغاز يتعرض للمحاكمة!

الفترة جعل أصلها رابطة العرق وليس الدين فدافع عن فلسطين من منطق العروبة وبذل جهدا خارقا في الدفاع عن حركات التحرر من الاستعمار الغربي ضد الرأسمالية وسكت عن الاستعمار الشيوعي نكاية بالغرب، ولم يكن في الميدان من يدافع عن الإسلام إلا وسائل إعلام قليلة بعضها كان وليدا ليس له تجربة ولا خبرة ولا عناصر فنية تؤهله مما جعل تأثيره محليا في تلك الفترة، والبعض الآخر تعرض للمصادرة والإيقاف والتصفية حتى اختنق أو كاد.

الهدف الثالث: الدفاع عن الإسلام

المقصود به رد الشبهات التي يثيرها أعداء هذا الدين في الداخل والخارج ومحاولات التحريف العَقَدي كالقاديانية والبهائية ومحاولات تحويل المسلمين عن دينهمَ مثل التنصير، ومحاولات تحجيم الدين ودوره في المجتمع المسلم، وأيضا وهذا الأهم محاربة التصرفات المشينة لبعض المنتمين للإسلام في ترويع الآمنين وانتهاك ماحرم الله من الأموال والحرمات والأرواح بسبب الاستدلال الفاسد والتطرف في الفكر كون ذلك ردة فعل غير مقبولة ولا مبررة لما آل إليه حال الأمة من ضعف ووهن وفساد، وضرورة الكشف عن حقائق الدين ورحمته وتسامحه لأن هذه التصرفات تلصق عن عمد بالإسلام ودعاته ويتخذها أعداء الإسلام من العلمانيين والملحدين وسيلة للهجوم على الإسلام وعقيدته وأحكامه والهجوم على المؤسسات الدينية حتى أصبحت تهمة مساندة الإرهاب ممكن

أن تلصق بأي مسلم ملتزم أو مؤسسة إسلامية رئيسية وأصبحت اللحية مصدر إرهاب والحجاب تزمت والعمامة سخرية، وبالتالي يستدعي الأمر ضرورة صيانة المقاصد الإسلامية والحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التشويه المتعمد مثل السخرية من التعدد أو مهاجمة الحدود واتهامها بالوحشية أو اعتبار الاختلاف في أنصبة الإرث بين الرجل والمرأة (في بعض الحالات) عنصرية ضد المرأة، كما يستدعي أيضا تخليص أجهزة الإعلام وتنقيتها من النظرة الغربية والمصطلحات السياسية والاقتصادية والعلمانية والإلحادية.

والدفاع عن اللغة العربية كونها أصلاً من أصول الإسلام وأداة من أدواته وتعميق دورها في توجيه وسائل الإعلام ،ومن المؤسف له أن وسائل الإعلام في كثير من الدول الإسلامية تقف موقفا معاديا للإسلام وفتح الباب أمام أعدائه والكائدين له من بني جلدتنا للتحدث ضد الإسلام بزعم محاربة الإرهاب أو الدعوة إلى التقدم والحضارة وامتلأت وسائل الإعلام بالهجوم على أحكام الإسلام وقواعده وأساسياته خاصة أحكام المعاملات والأحوال الشخصية وطفحت بالهجوم على الإسلام وقوانينه حتى مادخل في الخصوصيات مثل الحجاب والإرث وأحكام الطلاق والزواج والمعاملات التجارية وغير ذلك كثير، ولم يكتف أعداء الإسلام بالترويج لمبادئهم المخالفة لأبسط أحكام الشريعة؛ بل إنهم انطلقوا يهاجمون الداعين لتطبيق أحكام الإسلام هجوما عنيفا مقذعا أحيانا ويندون بكل من يدافع عن الإسلام أو ينافح عنه ولم يتركوا مجالا إلا ولجوه في

الأدب والعلم والفن والتاريخ ومختلف العلوم ينشرون أفكارهم المعارضة للإسلام ويحاربون كل من ينشر فكرا إسلاميا، ووقف الإعلام الإسلامي من هذا موقف العاجز ولم يتعد دوره إلا بضع مقالات هنا وهناك تنشر رأيها على الناس وانحصرت قدرة الإعلام الإسلامي في بعض مجلات وجرائد قليلة صمدت رغم ماتتعرض له من حرب ضروس، فكم من مرة تعرضت للمنع أو الإيقاف، وهكذا حجر على الصوت الإسلامي أن يصل إلي الناس، أما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية فليس للدفاع عن الإسلام في أغلبها مكان واقتصرت البرامج الدينية على هذا المسمى مثل تلاوة القرآن الكريم وتفسيره وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأبحاث الفقهية أو البرامج المتيسرة المختصرة وتركت الساحة بأكملها لغثاء لا يسمن ولا يغني من جوع، بل وحتى الآيات والأحاديث منتقاة يجب أن تتجنب مواضيع الحجاب والقصاص والإرث وبعض القضايا السياسية أو الأحكام الشرعية.

والدعوة إلى الله أصلها التوحيد وأركانها أركان الإسلام وإطارها أحكام الشرع في الأمر والنهى، وواجب الإعلام الإسلامي أن يراعى كل هذه الأسس في وضع أي برنامج إعلامي على أي مستوى وأي نوع وأي وسيلة، بما في ذلك البرامج الموجهة وغير الموجهة والبرامج العلمية وبرامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة، والبرامج الترفيهية، فلا يجوز أن يدعو الإعلام الإسلامي إلي عبادة خالق واحد فاطر

السموات والأرض وتأتي البرامج التي تسمى بالعلمية وتسند كل شيء إلى الطبيعة فهي التي تمنح وهي التي تسلب وهي التي تطور الحياة أو تحاول برامج عالم الحيوان تأكيد نظرية النشوء والارتقاء لداروين(١).

وانفصلت هذه البرامج الدينية عن بقية البرامج الأخرى وأصبحت في معزل عنها فتأتى الأغنية الخليعة بعد الموعظة أو أن الفيلم الذي يحمل مشاهد الفساد والتحلل يتخلله وقف الإرسال للصلاة وغير ذلك من متناقضات ومفارقات محزنة بل إن كثيرا من وسائل الإعلام تفسح أوقاتا فيها للهجوم على الدين والافتراء عليه تحت مسميات مختلفة منها حرية الرأي أو الفن أو التقدم.

إن الهدف من المعلومات يجب أن يكون أساسه تدعيم وتأكيد إسلامية التوجه وتحقيق الهدف من خلق الإنسان ووجوده على الأرض ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

كي لا تنمو ازدواجية مرفوضة في ذهن المتلقي ويتحير في هذا الانفصال الحاصل بين ثوابت الدين ونظريات العلم وهو ماتحاول الكثير من وسائل الإعلام التركيز عليه.

الهدف الرابع: الذود عن أخلاق المجتمع المسلم وتزكيته

وهذا هدف من اعظم أهداف الإعلام الإسلامي وأبعدها أثرا

---

(١) أنظر ملحق ١٨.

في النفوس وأدومها في الزمن المنظور أو البعيد لأن برامج الإعلام تؤثر في الشباب والشيوخ والأطفال والنساء والمتعلم والأمي والبر والفاجر والعالم والجاهل ولأن وسائل الإعلام غزت البيوت والمصانع ؤأماكن التجمعات البشرية سواء على مستوى العائلة أو مستوى الجماعة أو على مستوى الأفراد، فقد أصبحت أداة تأثير شديد في النفوس ولا يوجد فرد من أفراد المجتمع لا يتعرض لتأثير وسائل الإعلام، ومن هنا كان واجب الإعلام عظيما وهدفه مؤثرا على حاضر المجتمع ومستقبله بخاصة الفئات الأكثر تأثرا به وهم الأطفال والمراهقون حيث تمثل وسائل الإعلام مصدرا من مصادر التعليم ومركز تقليد ومحاكاة لطول المدة التي يقضيها الناس تحت تأثير وسائل الإعلام التي تعمل على نشر أفكارها بشكل دائم ومتلاحق وفي مختلف المجالات والميادين.

نتيجة لهذا الدور التوجيهي لوسائل الإعلام وجب على الإعلام الإسلامي أن يلتزم بقواعد أساسية لبلوغ هدفه وهو المساهمة في تربية المجتمع وتزكيته والدفاع عن أخلاقه القرآنية وآدابه الإسلامية فينتج البرامج الهادفة المدروسة بعناية بحيث يسعى كل برنامج لترسيخ المعاني الإسلامية النبيلة فيركز على الآداب والأخلاق كالصدق والوفاء والعدل والإنصاف والنزاهة والأمانة والعفة ونقاء السريرة والخجل والحياء والرحمة والحب والإخاء والكرامة وغير ذلك من الصفات التي يمتاز بها المسلم والتي أمر أن يتحلى بها؛ وأن يملأ وقت

المتابع له بما يفيد الروح والبدن والنفس وأن يتبع أساليب الجذابة والبرامج المحببة بعيدا عن التنفير والملل واعتماد الحبكة القصصية والبرامج التمثيلية والتعليم عن طريق الفكاهة وبعيدا عن الوعظ المباشر والتدريس والمحاضرة رغم أن هناك من رزقه الله قدرة التأثير على الناس عن طريق المحاضرة والإلقاء الفردي المباشر مثل الشيخ محمد متولي الشعراوى[1] والشيخ على الطنطاوي[2] والشيخ محمد الغزالي - رحمه الله- وهناك من دعم برامجه بمقاطع من أفلام تسجيلية مثل د. مصطفى محمود وغيره، وقد أثرت هذه البرامج في الناس تأثيرا عظيما واهتدى كثير من الناس من جرائها، ولكن الأمر يحتاج إلى ملكة خاصة وصفات طبعها الله في بعض الناس ووهبهم القدرة على الإقناع وقوة الحجة والبرهان والفصاحة وحلاوة البيان مع فكاهة لا تخلو من ظرف وأدب وتأثير باهر في الناس، ومن خصائص هذا الهدف محاربة الفحشاء والرذيلة في المجتمع المسلم، يقول الله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**﴾ [النور: ١٩]، وهناك الكثير من الأفلام السينمائية خاصة تدعو إلى الفحشاء حيث يتفنن المخرج في إبراز مفاتن المرأة وإثارة الشهوات عن طريق التمادي في العناق والتقبيل وأمور لا يرضى بها إلا فاجر فقد الغيرة على عرضه فهو يرضى لأخته وزوجته وأمه أن تتقاذفها الأيدي والأحضان باسم الفن الرخيص التافه وهو إنسان

---

(١)(٢) أنظر الملاحق ١٩، ٢٠ على التوالي.

فقد النخوة والشهامة لأنه يفعل الشيء نفسه في نساء محرمات، إن هذه الفئة من الناس أضلها الشيطان وأغواها فاتبعته ونكبت طريق الصواب، وقد حذر القرآن الكريم من هذا بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١] ولعل القارىء لسورة النور يستطيع أن يخرج منها بأحكام الإسلام في الفحشاء في القول أو الفعل حيث عالجت السورة مشكلة تلك الفئة التي أخذت على عاتقها إفساد المجتمع المسلم.

ولعل هناك الكثير من الأخطار التي تحدق بالمجتمع المسلم من جراء تلك الفئة التي تعمل على نشر الفاحشة عن طريق استغلال وسائل الإعلام وقنواته وبث الأغاني الخليعة والقصص التي تدعو للسفور والاختلاط وتمجد ذلك. والتمثيليات التي تنادي بتشجيع علاقة الرجل بالمرأة خارج الزواج تحت مسمى الحب والزمالة والرقص الذي ينشر الخلاعة والتخنث بين الشباب وتدبيج الصفحات لتمجيد ناشري الرذيلة الفكرية أو الرذيلة العملية كدعاة العلمانية والإلحاد، ووصفهم بالمفكرين ورفعهم لمصاف العظماء والوجهاء والتسابق لنشر فكرهم وترويج آرائهم أو تزيين مروجي الفساد ودعاة الرذيلة ومتابعة أخبارهم السافلة كالخيانة الزوجية والمعاشرة غير الشرعية واللواط وإشغال الناس بتصريحاتهم وأحوالهم حتى المأكل والملبس وملأ عقول الشباب بهذه التفاهات على حساب الأخلاق والقيم، وكل ذلك

لتكوين شباب فاسد تضيع على يديه الأمة أكثر فأكثر؛ وكثير من القصص التي دونها مؤلفون كبار تدعو إلى الرذيلة ومحاربة الدين واتهام تعاليمه بالجمود والتخلف؛ بل إن بعضها يصادم وبشكل مباشر الدين وأخلاقيات المجتمع المسلم.

ويساهم الإعلام في حملة التضليل فيسمي الفساد فنا حيث لا يتصل مايدعى بالفن بالذوق والخلق الرفيع إلا النادر والنادر جدا، وقد نجحت السينما والتليفزيون في إنتاج برامج جيدة وقوية وتحمل أفكارا لا تمثل إلا كسرا عشريا في رقم بالآلاف وضاع الفن الذي ينمي الخلق والأفكار العظيمة ويشحذ الهمم وسط هذا الغثاء، وظهرت صحف هنا وهناك تحمل الفكر القيم وتدافع عن الدين ولكنها قليلة ومحدودة التوزيع، وقد انبرت بعض وسائل الإعلام خاصة المقروءة للفضائح ونشرها عن علاقات مشبوهة وأحوال مستورة؛ بل وخصصت لذلك من يتفرغ لتتبع عورات الناس وأحوالهم ولعل أسوأ الأنواع نشر الظن على أنه حدث وقع فعلا بما يؤدي إلى تشويه سمعة الناس أو إفشاء أخبار لم تثبت أو أمور سرية وجب كتمانها أو نشر أخبار كاذبة ملفقة نكاية بأحد كل هذه الأمور تشيع السوء والبغضاء في المجتمع والذي اهتم الإسلام بحمايته وتكفل بحفظه.

وتقع مهمة عظيمة على عاتق الإعلام الإسلامي هي حماية المجتمع من الرذيلة والفاحشة عن طريق تنقية برامجه من كل مايدعو إلى رذيلة أو يحببها إلى الناس من إعلانات السجائر إلى المقالات والتحاليل الإخبارية وأفلام الأطفال.



الخاتمة

وبعد: فإن طبيعة الإعلام الإسلامي هي، الحركة الدائمة والمتابعة الدقيقة والتحليل الموضوعي المبصر والمرونة وسرعة المواكبة للحدث والحصول عليه مباشرة، وليس من طبيعة الإعلام الإسلامي التجهم والعبوس والجدية المفرطة بل إن الترفيه له دور أساسي في خدمة وتدعيم المفاهيم الإسلامية والقضايا الهامة ويمكن من خلاله تحقيق أسس الإعلام ومبادئه التي تحدثنا عنها في بداية البحث على أن تلتزم بما سبق بيانه من ضوابط.

والإعلام الإسلامي أيضا سهل غير معقد بسيط غير مركب ليس فيه تعقيد ولا تنفير ولا تشديد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**»[1] وقوله صلى الله عليه وسلم: «**سددوا وقاربوا**»[2]، وكما قال الإمام علي رضي الله عنه: «**حدثوا الناس بما يعرفون** - أي يفهمون - **أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله**».

وقال الله سبحانه وتعالى لنبييه موسى وهارون عليهما السلام ﴿ **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)** ﴾ [طه: ٤٣، ٤٤]، وقال لنبيه المصطفى صلى الله عليه

---

(١) كنز العمال ص ٣٧.

(٢) منهاج الصالحين ص ١٩٥.

وسلم ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

بقى في هذا البحث نقطة أخيرة مهمة وهي أن هناك فرقا بين الإعلام الإسلامي وإعلام فيه فقرات إسلامية، فالأول كما لا يخفى إسلامي الأساس إسلامي التوجه إسلامي الضوابط والثاني يضع المعلومة الإسلامية ضمن برامجه جنبا إلى جنب مع المعلومات الأخرى التي تتناقض أحيانا مع أبسط قواعد الإسلام فهو أشبه بمراكز البيع الكبرى التي تجمع بين أشتات لا صلة بينها من أدوات السباكة والكهرباء إلي المأكولات والأزياء وتقدم المعلومة الإسلامية - مهما بلغت نسبتها إلى إجمالي مايقدم - تقدم بمعزل عن باقي المواد والمعلومات لا ترابط بينها ولا وحدة في التوجه تماما كعلبة السكاير التي تغلف بأفخم أنواع التغليف وتزين ويعلن عنها بأفضل أنواع الإعلام وأشده إثارة، فالمدخن يظهر كونه رمزا للرجولة والتفكير والمنطق والوجاهة ثم يكتب على إستحياء الدخان يضر بصحة المدخنين!!.

لا يمكن أن نتهاون في الثوابت الإسلامية وأحكام الحلال والحرام ونخرج عن إطار الشرع ثم نسمي ذلك الشيء بالإعلام الإسلامي وهذا ليس معناه أيضا المطالبة بالامتناع عن تقديم المعلومات الإسلامية في إعلام يتضمن مثل هذا الخليط من الآراء والأفكار والمعتقدات ولكن نطالب بأن لا يظلم الإسلام

وقيمه ومبادئه ونطلق على ذلك الخليط العجيب إعلاما إسلاميا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على نبيه الأمين محمد بن عبدالله وصحابته والتابعين.



الملاحق

١- حرب فيتنام

ظهرت فيتنام في التاريخ لأول مرة عام ٩٣٩م وفي عام ١٨٥٧ بدأت فرنسا في استعمار تلك البلاد بالتدريج وفي عام ١٨٩٣ أكملت استعمار فيتنام ولاوس وكمبوديا وأسمته اتحاد الهند الصينية والذى بقى تحت حكم فرنسا الى عام ١٩٥٤م مع انقطاع بسيط خلال سنوات الحرب العالمية الثامنية حيث وقعت تحت حكم اليابان، وكان أول ظهور للشيوعية عام ١٩٣٠م على يد الزعيم التاريخي هوشي منه والذي حارب اليابانيين ثم الفرنسيين حتى أجلاهم عن فيتنام بعد أن أنقسمت الى شمالية شيوعية وعاصمتها هانوي وجنوبية موالية للغرب عاصمتها سايجون، وبدأ الحكم في الجنوب يتعرض للعديد من القلاقل والانتفاضات الشعبية والتي بلغت أشدها متمثلة في جبهة تحرير فيتنام والتي عرفت باسم الفيت كونج التي شكلت عام ١٩٦٠م وكانت أمريكا قد بأت تتورط تدريجيا في حرب فيتنام حيث بدأت بارسال مساعدات في هيئة أسلحة وخبراء وكان عددهم عام ١٩٥٦م نحو سبعمائة خبيرا ارتفع الى ١٦٠٠٠ عام ١٩٦٠م في محاولة لمنع فيتنام الجنوبية من السقوط بأيدي دعاة الوحدة الفيتنامية ولكنها ازاء انهيار الحكم في فيتنام الجنوبية اضطرت لأول مرة لارسال قوات قتالية نظامية عام ١٩٦٥م، وما لبث

العدد أن تزايد حتى وصل الى أكثر من نصف مليون جندي أمريكي واستمر القتال مستعرا بين قوات الفيت كونج الجنوبية يدعمهم الشمال الشيوعي وبين الولايات المتحدة حتى بلغ أوجه عام ١٩٦٨م حيث بدأ أن النصر الذي وعد به العسكريون يتلاشى وكان الرأي العام الأمريكي قد تحول ضد هذه الحرب، وبدأت الاحتجاجات والمظاهرات منذ عام ١٩٦٥م وبلغت ذروتها عام ١٩٦٨م حيث نقلت وسائل الاعلام خاصة التليفزيون اقتحام حرم الجامعات وصدامات الشرطة مع الطلاب، وبدأت وكالة المخابرات المركزية C.I.A ومكتب التحقيقات الفيدرالي F.B.I في التضييق على الناشطين ضد الحرب وتهرب كثير من الشباب الأمريكي من التجنيد وتحدى بعضهم تلك القرارات وحشدت أمريكا عددا كبيرا من القوة العسكرية واستخدمت كافة أنواع الأسلحة حتى المحظورة واستغلت التقنية العسكرية المتطورة وقامت بحملة ضخمة عرفت بهجوم تيت والذي انتهى بعجز القوات الأمريكية عن تحقيق أهدافها ولعبت وسائل الإعلام دورا عظيما في تحويل الرأي العام الأمريكي ضد الحرب حيث نقل المراسلون الحربيون صورا حية عن معاناة الجنود وانخفاض معنوياتهم وعن الفظائع التي ترتكب ضد الفيتناميين العزل وتعتبر هذه الحرب نموذجا لقوة الإعلام الذي قاد حملة ضد أقوى دولة في العالم وماتملكه من أجهزة عسكرية ومخابراتية مما أجبر الرئيس نيكسون أن يوافق على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الفيتناميين الشماليين والفيت كونج وذلك في باريس حيث وقع

اتفاق بسحب القوات الأجنبية من فيتنام بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٧٣م. ولم تصمد حكومة فيتنام الجنوبية أمام القوات المناوئة لها فسقطت في ٣٠/ ٤/ ١٩٧٥ حكومة سايجون وتوحدت فيتنام في دولة واحدة، وانتهت الحرب التي فقدت فيها أمريكا اكثر من ٥٨ ألف جندي من خيرة شبابها وعشرات الآلآف من الجرحى والمعوقين بدنيا ونفسيا وألقيت كمية من القنابل تعادل ثلاثة أضعاف ماأسقط في الحرب العالمية الثانية ومات فيها أكثر من مليونين من مواطني الهند الصينية.

٢- فضيحة ووترجيت

وهو الإسم الذى اشتهرت به أكبر فضيحة سياسية حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين والتي أدت إلى استقالة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد نيكسون (من الحزب الجمهوري) في ٩ أغسطس عام ١٩٧٤م، ووترجيت هو المكان الذي عقد فيه الحزب الديمقراطي اجتماعاته للتجهيز للانتخابات الرئاسية الأمريكية وتم اكتشاف عملية تجسس إجراها كبار مساعدي الرئيس نيكسون الذى كان يسعى لفترة رئاسية ثانية، وقد أجرى الكونجرس تحقيقات حول هذه القضية كادت أن تأتي بقرار طرد الرئيس من منصبه (impeachment) وإحالته الى التحقيق لثبوت تورطه في عمليات إعاقة العدالة ومحاولة التغطية على تلك الفضيحة لو لا أنه قدم استقالته ليكون أول رئيس في

التاريخ الأمريكي يستقيل من منصبه ثم أصدر بعد ذلك الرئيس جيرالد فورد (الذي كان نائبا لنيكسون) قرارا بالعفو عن نيكسون حتى لا يتعرض للمحاكمة، وقد أدخل اسم جيت في التاريخ ليكون ذلك مصطلحا يلصق بكل فضيحة سياسية مثل (كونتراجيت، وايران جيت وهكذا).

٣- الإنقلاب على جورباتشوف

تولى ميخائيل جورباتشوف زعامة الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥م ليكون آخر زعيم لتلك الدولة التي تفككت فيما بعد وقد حاول عن طريق سياسة الجلاسنوست والبرويسترويكا التقرب من الغرب والانفتاح السياسي والاقتصادي مما حمل رياح التغيير الى اوربا الشرقية بأكملها وأدى في النهاية لسقوط الأنظمة الشيوعية فى أوربا وأنهى حالة الحرب الباردة، ونتيجة لهذه السياسة قام الحرس القديم للنظام الشيوعي (الجيش والمخابرات الروسية K.G.B) بمحاولة انقلاب في أغسطس عام ١٩٩١م، وتم حجز جورباتشوف في إحدى المنتجعات على البحر الأسود وقطعت عنه كافة الاتصالات ولكنه رفض الاستقالة في حين أن دعاة الإصلاح في موسكو قاموا بمظاهرات عنيفة واستعدوا للقتال وبدت وكأن الحرب الأهلية على الأبواب غير أن أعدادا من كبار ضباط الجيش رفضوا تنفيذ الأوامر بالتدخل وظهر نجم عدد من زعماء التقرب إلى الغرب من بينهم بوريس يلتسين الذى لمع نجمه في تلك الأزمة خاصة عندما ظهرت صورته في كل وسائل

الإعلام وهو يمتطي دبابة ويخاطب الجماهير من فوقها داعيا للدفاع عن الديمقراطية، وفي نهاية العام تقريبا استقال جورباتشوف وأنهى باستقالته الاتحاد السوفيتي من مسمى دولة.

٤- مظاهرات بكين

والتي وقعت في ساحة تيان آن مين حيث احتشدت جماعات حقوق الانسان ومؤيدي الديمقراطية من الطلاب والعمال وذلك إثر وفاة هو-يا-بنج الزعيم الصيني في ١٥ أبريل عام ١٩٨٩م واستمرت المظاهرات والاعتصامات لمدة ستة أسابيع حيث شاهد العالم عبر المحطات الفضائية أكثر من مليون نسمة احتشدوا للمطالبة بالتفاوض مع قادة الحكومة حول إنهاء الفساد وإجراء الإصلاحات السياسية، وفي العشرين من مايو من نفس العام وبعد تردد طويل من قادة الصين وحدوث اختلافات في الآراء حول كيفية إنهاء الأزمة أعلن دينج زياوبنج رجل الصين القوي الأحكام العرفية وصدرت الأوامر للجيش بإنهاء هذه المظاهرات وإخلاء الساحة وجرت محاولات لوقف تدخل الجيش وعمل حواجز تعيق تحركات القوات ولكن في ليلة الرابع من يونيو تدفقت أعداد كبيرة من تلك القوات وأخلت الساحة بالقوة مما أدى الى قتل مابين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ من المتظاهرين في الساحة وتم القبض على آلاف آخرين ولجأ عدد آخر من المطالبين بالديمقراطية إلى بعض الدول الغربية وانتهت بذلك هذه الحركة الشعبية والتي سميت فيما بعد بمذبحة تيان آن مين.

٥- قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اثر غزوة حنين

«يامعشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها على في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى الله ورسوله أمن وأفضل؛ ثم قال: ألا تجيبوني يامعشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يارسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل؛ قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم: آتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك. أوجدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون بامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم، فوالذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأمن الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار.

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضيا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا، ثم انضرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا».

٦- خطبة المقداد بن الأسود يوم بدر

«يارسول الله امض لما اراك الله فنحن معك، والله لا نقول

لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

٧- خطبة سعد بن معاذ يوم بدر

فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد، ومانكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله.

٨- الالياذة والأوديسا

من أعظم مانظم من الشعر في العالم اللاتيني نظمها هوميروس الشاعر الإغريقي العظيم وتروي هاتين الملحمتين تاريخ الإغاريق ومعتقداتهم وأساطيرهم وخرافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومازالت الإلياذة والأوديسا تعتبران المثل الأعلى لشعر الملاحم لامتيازها بالروعة والفخامة وسمو الأسلوب وأعظمهم أثرا في أدباء الغرب جميعا في مختلف العصور، ويرجح أنه عاش في القرن ٨ ق. م.

٩- الشهنامة

ملحمة شعرية كتبها أبوالقاسم الفردوسي أشهر شعراء ايران وأبعدهم صيتا ذكر فيها أمجاد وملوك فارس وتبلغ نحو ستين

ألف بيت سجل فيها الأساطير والقصص الشعبي والتاريخ رغم أنه عاش بين عامي (٩٣٢- ١٠٢٠م) إلا أنه تجنب استخدام أي لفظ عربي، وترجمت الشهنامة إلى العديد من اللغات الحية ومنها اللغة العربية.

١٠- شيشرون

هو شيشرون ماركوس توليوس (١٠٦- ٤٣) ق م: خطيب وكاتب ومحامي وسياسي روماني، ويعد من أبلغ الخطباء الرومانيين، استغل قدرته في الخطابة لاشباع طموحاته السياسية، وكانت روما مهتمة بالخطابة والبلاغة أكثر من اهتمامها بالشعر.

١١- حسان بن ثابت

شاعر من الشعراء المخضرمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاوز الخمسين فهو صحابي من بني النجار من الأنصار ومن أجود ماقال يرد على أبي سفيان بن الحارث عندما هجا النبي صلى الله عليه وسلم:

هجوت محمدا فأجبت عنه — وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي — لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء — فشركما لخيركما فداء

وكان من فحول الشعراء في الجاهلية، ولقب بسيد الشعراء المؤمنين في الإسلام والمؤيد بروح القدس.

١٢- عبدالله بن رواحة

الصحابي الجليل الخزرجي الأنصاري البدري الشاعر، أحد الأنصار شهد العقبة وأستشهد في مؤتة سنة ثمان للهجرة ومن أجود ماقال:

تالله لو لا الله مااهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

إنا اذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

١٣- كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى كان من فحول الشعراء هو وأبوه، أسلم أخوه بجير وإبني كعب ثم هجا النبي صلى الله عليه وسلم وهجا الإسلام والمسلمين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، ثم ضاقت عليه الأرض عندما سمع بذلك ولم يجره أحد ثم جاء الى المدينة متخفيا وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنه فانشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

وفيها يقول:

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

١٤- الأعشى

وهو القيس بن ميمون ولد في منفوحة (احدى ضواحي

الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية) ولقب بصناجة العرب وذلك لجودة شعره وجزالته وقوته ويسمى الأعشى الكبير أيضا وهو من أصحاب المعلقات عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وحدثته نفسه بالقدوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأعد لذلك قصيدة مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ويت كما بات السليم مسهدا

ويقول فيها مخاطبا ناقته :

وآليت لا أرني لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ماتناخى عند باب ابن هاشم تراحى وتلقى من فواضله ندا

فأسرع نفر من كفار قريش اليه محاولين اثناءه عن عزمه مخافة شعره خاصة اذا بدأ في ذم قريش وآلهتها فقالوا له إن محمدا يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا وأما القمار فلعلي أصيب منه عوضا، فجمعوا له مائة ناقة حمراء فقبل النوق ورجع من عامه هذا على أن يعود في العام الذي يليه، ولكن الأجل داهمه في الطريق اذ نفرت به دابته فقتلته وكان ذلك عام ٧هـ على الأرجح، ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : **كاد ينجو ولما** .

١٥- عبدالله النديم

كاتب وشاعر وخطيب وصحفي وطني مصري ولد

بالأسكندرية وحفظ القرآن وحضر دروس بعض المشايخ هناك، كان موظفا بالبرق وتاجرا ومدرسا، واشتغل بتنظيم الجمعيات الخيرية التعليمية يرمي من ورائها للدعوة الوطنية قبل أن ينصرف للصحافة فيصدر (التنكيت والتبكيت) و(اللطائف) اشترك في الثورة العرابية بقلمه ولسانه، وبعد فشلها عاش مدة مستخفيا، ثم عثر عليه ونفي وعفي عنه، فعاد وأصدر مجلة الأستاذ فترة قصيرة، ثم نفي ثانية، فذهب إلى الأستانة حيث مات، يعد خطيبا لسنا حاد الذهن ورائدا من رواد الصحافة العربية الوطنية، أما شعره ورسائله فتغلب عليهما الصنعة.

١٦- بيرم التونسي

لقب بفنان الشعب أصله من تونس هاجر جده إلى الأسكندرية وفيها ولد في نهاية القرن التاسع عشر، توفي بعد أن جاوز السبعين من عمره، كان يقول الشعر العامي ينطلق من فيه كالرصاص يحمل آلام الشعب في أسلوب لاذع وسخرية مريرة وكانت أول قصيدة كتبها ضد المجلس البلدي وهي التي عرفته على الناس وعرفت الناس به وقد نفي بيرم من مصر عام ١٩٦١م، ونقطتف من قصيدته المجلس البلدي هذه الأبيات:

إذا الرغيف أتى فالنصف آكله

والنصف أتركه للمجلس البلدي

وإن جلست فجيبي لست أتركه

خوف اللصوص وخوف المجلس البلدي

وماكسوت عيالي في الشتاء ولا
في الصيف إلا كسوت المجلس البلدي
كـــأن أمى أبـــل اللــه تربتهـــا
أوصت فقالت أخوك المجلس البلدي

١٧- أحمد فؤاد نجم

من مواليد ٢٥/ ٥/ ١٩٢٩م في احدى قرى محافظة الشرقية بمصر، كانت أشعاره اللاذعة التي تنتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر سببا في سجنه لمدد كثيرة حيث سجن لأكثر من ست مرات وكانت أشعاره تتداولها أشرطة الكاسيت وينشدها الشيخ امام عيسى فتنتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم، ترجمت أشعاره إلى الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والإيطالية.

١٨- نظرية النشوء والارتقاء

هي نظرية خرج بها دارون تحاول تفسير الخلق ووجود المخلوقات ثم خلص إلى أن الكائنات الحية من أصل واحد مشترك ثم حاول بعد ذلك تدعيم نظريته عن طريق بعض القواعد التي وضعها مثل الصراع من أجل البقاء والبقاء للأصلح والتغيير الفردي داخل النوع الواحد ووجود أعضاء أولية (أعضاء أثرية) والتوزيع الجغرافي للأحافير وتسمى هذه النظرية بالداروينية أو مذهب الانتخاب الطبيعي حيث ترفض فكرة

وحدة الخالق وتستبدلها بوحدة الخلق وتجعل الطبيعة والصدفة والفطرة أساس الوجود للكائنات الحية وهي نظرية إلحادية لا تؤمن بوجود الله وقامت عليها العديد من المؤلفات والبرامج التليفزيونية وخاصة التي تسمى البرامج العلمية وعالم الحيوان التي تحاول ترسيخ هذا المبدأ واعتباره حقيقة علمية.

١٩- الشيخ محمد متولي الشعراوي

عالم رباني وشيخ جليل من شيوخ الأمة في هذا العصر ومفسر للقرآن الكريم وله شعر ونثر فهو أديب ومفكر وداعية، اشتهر ببرامج التفسير القرآني في التليفزيون، وهو أحد الذين وفقهم الله لاستخدام هذه الأداة لايصال العلم النافع إلى عامة الناس وخاصتهم، عمل في المملكة العربية السعودية في حقل التعليم فترة طويلة ثم تولى وزارة الأوقاف في مصر لمدة من الزمن بعدها تفرغ للدعوة تماما.

٢٠- الشيخ علي الطنطاوي

الداعية الكبير والأديب اللامع ذو الاسلوب الجميل والقلم الرشيق، طريقته في الأداء على درجة عالية من التشويق ينجذب إليه الناس، واسع الاطلاع عظيم المعرفة، يجمع بين الطرافة والظرف والعلم والأدب، مقل في الكتابة، مكثر من استخدام وسائل الإعلام، في إبلاغ الدعوة إلى الله، كان قاضيا لفترة من الزمن في سوريا ثم عمل في التدريس في مكة المكرمة، وتفرغ

للدعوة إلى الله بعد ذلك، مستفيدا من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية خاصة الاذاعة والتلفزيون وكان برنامجاه الإذاعى مسائل ومشكلات، وبرنامجه التلفزيوني نور وهداية من أنجح ماقدمه التليفزيون السعودي حيث كان إقبال الناس عليه شديدا، جرىء في الحق يصدع به في كل مكان ولكن بأسلوب بعيد عن الجفاء.

المراجع

١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) - عبدالله ابن عمر بن محمد البيضاوي ط١ - اختصار الشيخ محمد كنعان - دار العلم للملايين/ بيروت/ لبنان.

٢- تفسير القرآن العظيم - اسماعيل بن كثير القرشي - (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م) - دار التراث العربي بيروت لبنان.

٣- في ظلال القرآن - سيد قطب - ط١١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) دار الشروق - بيروت - لبنان

٤- إلتفسير المنير - د. وهبة الزحيلي - ط١ (١٤١١هـ - ١٩٩١م) - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان.

٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - الحافظ نورالدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي- تحرير الوافي وابن حجر- ط٣- ١٩٦٧- دار الكتاب بيروت لبنان.

٧- جامع الأحاديث/ للجامع الصغير وزوائد الجامع الكبير
للإمام السيوطي تحقيق عباس صقر وأحمد عبدالجواد عام ١٩٨٤م. - مطبعة خطاب- القاهرة- مصر- طبعة خاصة غير مخصصة للبيع.

٨- الترغيب والترهيب- الحافظ زكريا بن عبدالعظيم المنذري
تعليق د. مصطفى عمارة - مطبعة المصطفى البابي الحلبي ط٣ (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

٩ - تحفة الأحوذي لما بشرح جامع الترمذي محمد عبدالرحمن المبارك فوري- ط٢ (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) الفجالة - القاهرة- مصر.

١٠- منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين - عزالدين بليق- ط١ (١٣٩٨- ١٩٧٨م) دار الفتح للطباعة - بيروت - لبنان.

١١- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مبارك بن محمد بن الأثير الجزري - ط١ (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) - مطابع السنة المحمدية - القاهرة - مصر.

١٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

١٣ - كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي- ط٣ (١٣٥١هـ)- دار احياء التراث

العربي - بيروت - لبنان.
١٤- سنن الامام الترمذي.
١٥- سنن ابي داود.
١٦- التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (جزءان) - العلامة عبدالرؤف المناوي - المكتب الإسلامي - بيروت.
١٧- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (خمسة أجزاء) - منصور على ناصف - ط٤ - عيسى البابلي الحلبي - القاهرة.
١٨- لسان العرب - أبى الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري. دار وصادر - بيروت - لبنان.
١٩- تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضي الزبيري - ط١ (١٣٠٦هـ. - الخيرية - الجمالية - مصر.
٢٠- المتميز في اللغة والأعلام - ط٢ (١٩٧٣) دار المشرق - بيروت - لبنان.
٢١- الصحاح - اسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق احمد عبدالغفور - ط٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) - بيروت - لبنان.
٢٢- الموسوعة العربية الميسرة - لجنة من العلماء برئاسة محمد شفيق غربال - ط١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) - دار الشعب - القاهرة - مصر.
٢٣- دائرة المعرف - بطرس البستاني - دارالمعرفة - بيروت.
٢٤- قول على قول - حسن الكرمي ط٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) - دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٢٥- من القائل - عبدالله بن محمد بن خميس - ط١ (١٤١١هـ - ١٩٩١م) - مطابع الفرزدق بالرياض - المملكة العربية السعودية.
٢٦- وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة - محمد موفق الغلاييني - ط١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) - دارالمنارة للنشر والتوزيع - جدة - المملكة العربية السعودية.
٢٧- من حقائق الإعلام الإسلامي - محمد خير رمضان يوسف - مطبوعات دعوة الحق - عدد ٩٧ - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. - (إصدارات رابطة العالم الإسلامي).
٢٨- الإعلام في المجتمع الإسلامي - حامد عبدالواحد - مطبوعات دعوة الحق - عدد ٣٣ - ١٤١٠هـ - ١٩٨٤م. - (إصدارات رابطة العالم الإسلامي).
٢٩- الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة - ابراهيم اسماعيل - مطبوعات دعوة

الحق- عدد ١٣٣ - سنة ١٤١٤هـ. (إصدارات رابطة العالم الإسلامي).
٣٠- أصول الإعلام الإسلامي وأسسه: دراسة تحليلية لنصوص الأخبار في سورة الأنعام- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- جزءان- (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)- الرياض- دار الكتب- المملكة العربية السعودية.
٣١- مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم، دراسة تحليلية لنصوص كتاب الله - سيد محمد ساداتي الشنقيطي- (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م- الرياض- دار عالم الكتب- المملكة العربية السعودية.
٣٢- الوظيفة الإخبارية في سورة الأنعام- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)- الرياض- دار عالم الكتب.
٣٣- البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) الرياض- دار عالم الكتب.
٣٤- الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) - الرياض- دار عالم الكتب.
٣٥- التصور الموضوعي لدراسة الإعلام الإسلامي- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)- الرياض- دار عالم الكتب.
٣٦- مطالعات في الإعلام- د. محمد أحمد خضر- ط١ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)- مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة.
٣٧- الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام - سعيد علي ثابت- مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة. ٣
٣٨- دوريات:
مجلة رابطة العالم الإسلامي- تصدر عن رابطة العالم الإسلامي.
أخبار العالم الإسلامي- تصدر عن رابطة العالم الإسلامي.
المسلمون- تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر.
٣٩- حكم الإسلام في وسائل الإعلام- عبدالناصر علوان- ط٢- ١٤٠٣- ١٩٨٣- دارالسلام للطباعة والنشر.
٤٠- أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام. - منى حداد يكن- ط٢- ١٤٠٣- ١٩٨٣- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.
٤١- GROLIFR-MULTIMEDIA ENCYCLOPEDIA



فهرس المحتويات



صدر من هذه السلسلة

٣١-	القرآن كتاب أُحكمت آياته [٢]	أ. أحمد محمد جمال
٣٢-	الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج	د. السيد رزق الطويل
٣٣-	الاعلام في المجتمع الإسلامي	أ. حامد عبد الواحد
٣٤-	الالتزام الديني منهج وسط	الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٣٥-	التربية النفسية في المنهج الإسلامي	د. حسن الشرقاوي
٣٦-	الإسلام والعلاقات الدولية	د. محمد الصادق عفيفي
٣٧-	العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية	اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨-	معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها	د. محمود محمد بابللي
٣٩-	النهج الحديث في مختصر علوم الحديث	د. علي محمد نصر
٤٠-	من التراث الاقتصادي للمسلمين	د. محمد رفعت العوضي
٤١-	المفاهيم الاقتصادية في الإسلام	د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
٤٢-	الأقليات المسلمة في أفريقيا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٣-	الأقليات المسلمة في أوروبا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٤-	الأقليات المسلمة في الأمريكتين	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٥-	الطريق إلى النصر	أ. محمد عبد الله فودة
٤٦-	الإسلام دعوة حق	د. السيد رزق الطويل
٤٧-	الإسلام والنظر في آيات الله الكونية	د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨-	دحض مفتريات	د. البدراوي عبد الوهاب زهران
٤٩-	المجاهدون في فطان	أ. محمد ضياء شهاب
٥٠-	معجزة خلق الإنسان	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١-	مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية	د. سيد عبد الحميد مرسي
٥٢-	ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي والماركسي	أ. أنور الجندي
٥٣-	الشورى سلوك والتزام	د. محمود محمد بابللي
٥٤-	الصبر في ضوء الكتاب والسنة	أ. أسماء عمر فدعق
٥٥-	مدخل إلى تحصين الأمة	د. أحمد محمد الخراط
٥٦-	القرآن كتاب أُحكمت آياته [٣]	أ. أحمد محمد جمال
٥٧-	كيف تكون خطيباً	الشيخ عبد الرحمن خلف
٥٨-	الزواج بغير المسلمين	الشيخ حسن خالد
٥٩-	نظرات في قصص القرآن	أ. محمد قطب عبد العال
٦٠-	اللسان العربي والإسلام معاً في مواجهة التحديات	د. السيد رزق الطويل
٦١-	بين علم آدم والعلم الحديث	أ. محمد شهاب الدين الندوي
٦٢-	المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان	د. محمد الصادق عفيفي
٦٣-	من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]	د. رفعت العوضي

٩٧- من خصائص الإعلام الإسلامي ـــــ أ. محمد خير رمضان يوسف

٩٨- الحرية الاقتصادية في الإسلام ـــــ د. محمود محمد بابللي

٩٩- من جماليات التصوير في القرآن الكريم ـــــ أ. محمد قطب عبد العال

١٠٠- مواقف من سيرة الرسول ﷺ ـــــ أ. محمد الأمين

١٠١- اللسان العربي بين الانحسار والانتشار ـــــ الشيخ محمد حسنين خلاف

١٠٢- أخطار حول الإسلام ـــــ السيد هاشم عقيل عزوز

١٠٣- صلاة الجماعة ـــــ د. عبد الله محمد سعيد

١٠٤- المستشرقون والقرآن ـــــ د. اسماعيل سالم عبد العال

١٠٥- مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية ـــــ أ. أنور الجندي

١٠٦- الاقتصاد الإسلامي هو البديل ـــــ د. شوقي أحمد دنيا

١٠٧- توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ ـــــ أ. عبد المجيد أحمد منصور

١٠٨- المخدرات مضارها على الدين والدنيا ـــــ د. ياسين الخطيب

١٠٩- في ظلال سيرة الرسول ﷺ ـــــ أ. أحمد المخزنجي

١١٠- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـــــ أ. محمود محمد كمال عبد المطلب

١١١- زينة المرأة بين الإباحة والتحريم ـــــ د. حياة محمد علي خفاجي

١١٢- التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا ـــــ د. سراج محمد عبد العزيز وزان

١١٣- النموذج العصري للجهاد الأفغاني ـــــ أ. عبد رب الرسول سياف

١١٤- المسلمون حديث ذو شجون ـــــ أ. أحمد محمد جمال

١١٥- الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم ـــــ أ. ناصر عبد الله العمار

١١٦- المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات ـــــ أ. نور الإسلام بن جعفر علي آل فايز

١١٧- آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم ـــــ د. جابر المتولي تميمة

١١٨- اللباس في الإسلام ـــــ أ. أحمد بن محمد المهدي

١١٩- أسس النظام المالي في الإسلام ـــــ أ. محمد أبو الليث

١٢٠- المستشرقون والقرآن [٢] ـــــ د. اسماعيل سالم عبد العال

١٢١- الإسلام هو الحل ـــــ أ. محمد سويد

١٢٢- نظرات في قصص القرآن ـــــ أ. محمد قطب عبد العال

١٢٣- من حصاد الفكر الإسلامي ـــــ د. محمد محي الدين سالم

١٢٤- خواطر اسلامية ـــــ أ. ساري محمد الزهراني

١٢٥- الإسلام ومكافحة المخدرات ـــــ أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

١٢٦- دروس تربوية نبوية ـــــ أ. صالح أبو عراد الشهري

١٢٧- الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل ـــــ د. عبد الحليم عويس

١٢٨- من سمات الأدب الإسلامي ـــــ د. مصطفى عبد الواحد

١٢٩- خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول] ـــــ أ. أحمد محمد جمال

١٣٠- خطوات على طريق الدعوة [الجزء الثاني] ـــ أ. أحمد محمد جمال
١٣١- المسجد البابري قضية لا تنسى ـــ أ. عبد الباسط عز الدين
١٣٢- التدريس في مدرسة النبوة ـــ د. سراج عبد العزيز الوزان
١٣٣- الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديث أ. ابراهيم اسماعيل
١٣٤- تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام ـــ د. حسن محمد باجودة
١٣٥- منهاج الداعية ـــ أ. أحمد أبو زيد
١٣٦- في جنوب الصين ـــ الشيخ محمد بن ناصر العبودي
١٣٧- التنمية والبيئة دراسة مقارنة ـــ د. شوقي أحمد دنيا
١٣٨- الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل ـــ د. محمود محمد بابللي
١٣٩- سقوط الأيديولوجيات ـــ أ. أنور الجندي
١٤٠- الطفل في الإسلام ـــ أ. محمود الشرقاوي
١٤١- التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها ـــ أ. فتحي بن عبد الفضيل بن علي
١٤٢- لمحات من الطب الإسلامي ـــ د. حياة محمد علي خفاجي
١٤٣- الإسلام والمسلمون في ألبانيا ـــ د. السيد محمد يونس
١٤٤- أحمد محمد جمال (رحمه الله) ـــ مجموعة من الأساتذة الكُتَّاب
١٤٥- الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية ـــ أ. أحمد أبو زيد
١٤٦- الإسلام والنظام العالمي الجديد (الطبعة الثانية) ـــ د. حامد أحمد الرفاعي
١٤٧- من جماليات التصوير في القرآن الكريم ـــ أ. محمد قطب عبد العال
١٤٨- الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي ـــ أ. زيد بن محمد الرماني
١٤٩- الماسونية والمرأة ـــ أ. جمعان بن عايض الزهراني
١٥٠- جوانب من عظمة الإسلام ـــ أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٥١- الأسرة المسلمة ـــ د. حسن محمد باجودة
١٥٢- حرب القوقاز الأولى ـــ د. أحمد موسى الشيشاني
١٥٣- المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية - الجزء الثاني ـــ أ. زيد بن محمد الرماني
١٥٤- المسلمون في جمهورية الشاشان وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي ـــ د. السيد محمد يونس
١٥٥- القدس في ضمير العالم الإسلامي ـــ اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٦- الطريق إلى الوحدة الإسلامية ـــ اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٧- المركز القانوني الدولي لمدينة القدس ـــ د. جعفر عبد السلام
١٥٨- الحوار النافع بين أصحاب الشرائع ـــ د. عبد الرحمن الحوراني
١٥٩- الإنسان والبيئة ـــ أ. علي راضي أبو زريق
١٦٠- الإسلام وأثره في الثقافة العالمية ـــ أ. محمود الشرقاوي

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة